العلاقة بين التفكك الأسري والمرونة النفسية لدى طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت

إعـــــداد

د/ جابر مبارك عايض الهبيدة

أستاذ مشارك – قسم علم النفس

كلية التربية الأساسية دولة الكويت

العلاقة بين التفكك الأسري والمرونة النفسية لدى طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت

د/ جابر مبارك عايض الهبيدة[١]

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف مستوى التفكك الأسري والمرونة النفسية لدى طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت. والكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في هذين المتغيرين وفقاً لمتغيرات النوع (النوع)، والعمر، والتخصص، والمعدل التراكمي، وكذلك الكشف عن العلاقة الارتباطية بين التفكك الأسري والمرونة النفسية. وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي. واشتملت أدوات الدراسة على مقياس التفكك الأسري ومقياس المرونة النفسية. وتألفت العينة من (٧٠٩) طلاب وطالبات من كلية التربية الأساسية. وتوصلت النتائج إلى أن مستوى التفكك الأسري ككل جاء بدرجة متوسطة لدى أفراد عينة الدراسة. وأن مستوى المرونة النفسية ككل جاء بدرجة مرتفعة لدى أفراد عينة الدراسة. وفيما يخص الفروق الدالة إحصائياً، لم تُظهر النتائج فروقاً في مستوى التفكك الأسري وفقاً لمتغيري النوع والعمر. في حين وُجدت فروق دالة تبعاً لمتغير السنة الدراسية والحالة الاجتماعية للوالدين، حيث كان التفكك أقل لدى الطلاب الذين يعيشون ووالديهم معاً. أما بالنسبة للمرونة النفسية، فلم تُلاحظ فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغيرات النوع، والعمر، والسنة الدراسية. بينما وجدت فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين، إذ كانت المرونة النفسية أعلى لدى الطلاب الذين يعيشون مع والديهم، وأخيراً، كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية ضعيفة ودالة إحصائياً بين التفكك الأسري والمرونة النفسية. مما يشير إلى أن المرونة النفسية لدى الطلبة قد تتأثر ببعض التحديات الأسرية، وإن كانت لا تزال قادرة على الصمود في وجه التفكك.

الكلمات المفتاحية: التفكك الأسري، المرونة النفسية، كلية التربية الأساسية، الكويت.

[١] **د/ جابر مبارك عايض الهبيدة:** أستاذ مشارك – قسم علم النفس– كلية التربية الأساسية دولة الكويت.

The relationship between family disintegration and psychological flexibility among students of the College of Basic Education in the State of Kuwait

Dr. Jaber Mubarak Al-Hubaidah

Associate Professor, Department of Psychology, Colleg of Basic Education
Public Authority for Applied Education and Training Kuwait

Abstract:

The current study aimed to identify the level of family disintegration and psychological flexibility among students of the College of Basic Education in the State of Kuwait. Detecting whether there are statistically significant differences in these two variables according to the variables of gender (gender), age, specialization, and GPA, as well as revealing the correlation between family disintegration and psychological flexibility. The correlational descriptive approach was used. The study tools included the Family Disintegration Scale and the Psychological Resilience Scale. The sample consisted of (709) male and female students from the College of Basic Education. The results found that the level of family disintegration as a whole was medium among the members of the study sample. And that the level of psychological flexibility as a whole came to a high degree among the members of the study sample. With regard to statistically significant differences, the results did not show differences in the level of family disintegration according to gender and age variables. While significant differences were found depending on the variable of the school year and the marital status of the parents, the dissociation was lower among students who lived with their parents together. As for psychological resilience, no statistically significant differences were observed according to gender, age, and school year variables. While statistically significant differences were found due to the variable of the parents' social status, as psychological flexibility was higher among students living with their parents, and finally, the results revealed a weak and statistically significant correlation between family disintegration and psychological flexibility. This suggests that students' psychological resilience may be affected by some family challenges, although they are still able to withstand disintegration.

Keywords: Family disintegration, psychological resilience, College of Basic Education, Kuwait.

مقدمة:

في ظل التغيرات الاجتماعية المتسارعة التي يشهدها العصر الحديث، تبرز الجامعة كمحطة محورية في حياة الشباب، حيث لا تقتصر مهمتها على تقديم المعرفة الأكاديمية فحسب، بل تتعداها إلى صقل الشخصية وإعداد الفرد للتكيف مع متطلبات الحياة المعقدة، وفي هذا السياق يواجه طلبة الجامعة، وخاصة في التخصصات التربوية، تحديات متعددة تتراوح بين الضغوط الأكاديمية والتكيف مع متطلبات المرحلة الانتقالية من المراهقة إلى الرشد، وهذه التحديات تتفاقم عندما يقترن وجودها بظروف أسرية غير مستقرة، مما يجعل دراسة العوامل الأسرية المؤثرة في تكيف الطلبة الجامعيين أمراً بالغ الأهمية.

تُعد الأسرة النواة الأولى التي يتشكل فيها وعي الفرد وتتحدد ملامح شخصيته، فهي المؤسسة التربوية التي تزود الفرد بأهم أدوات المواجهة للحياة، وقد أكدت الدراسات التربوية أن الأسرة تلعب دوراً محورياً في تحديد المسار الأكاديمي والمهني لأبنائها، حيث تمثل الحاضنة الأساسية لقيمهم واتجاهاتهم. غير أن هذا الدور الجوهري للأسرة قد يتعرض للاهتزاز في ظل ظروف التفكك الأسري، الذي أصبح يشكل ظاهرة مقلقة في العديد من المجتمعات (أبو المعاطي، ٢٠٠٦).

والأسرة مجموعة من الأفراد تربطهم روابط الدم ويعيشون تحت سقف واحد، وتتألف من الأب والأم والأبناء، وتتسم بعنصرين: الأول رابطة الدم، والثاني سقف واحد، ولا يمكن أن يتكون المنزل إلا من زوجين أب وأم وأولاد يمثلون العلاقة بينهما، وهي البيئة الأساسية التي يؤثر وَتُؤثر فيها الأفراد، حيث تلعب دورًا جوهريًا في صياغة الصحة النفسية والقدرات التكيفية لأبنائها (Conger et al., 1994).

وقد تواجه الأسر العديد من المشكلات التي قد تؤثر على أبنائها المراهقين، وأبرز هذه المشكلات هي المشكلات الاجتماعية، كتضارب أساليب اتخاذ القرار واختلاف السمات والقيم والعادات والتقاليد، وقد تؤدي هذه المشكلات إلى الصراع والتفكك الأسري وانحلاله، وتراجع مشاعر الحب والسعادة والتعاون (غانم، ٢٠٠٨، ٦٩).

والضغوط الاقتصادية والاجتماعية تؤثر سلبًا على الصحة النفسية للوالدين، ما يؤدي إلى تفكك العلاقات داخل الأسرة، وتراجع الدعم الأسري، مما ينعكس سلبًا على مستوى التكيف النفسي لدى الأبناء، والبيئة الأسرية التي يعيشها الفرد، سواءً أكانت إيجابية أم سلبية، هي الإطار المُحدد لشخصيته، والذي ينعكس على سلوكه. فالطالب في أمسّ الحاجة إلى بيئة أسرية تُساعده على التمتع بالصحة النفسية والتناغم الأسري، مما يُؤدي إلى شعوره بالكفاءة

الذاتية العالية، وينعكس ذلك على سلوكه، ويُنمّي مهاراته الحياتية التي تُمكّنه من مواكبة التطور والانطلاق نحو مستقبل زاهر (الزواهرة والتخانة، ٢٠٢١).

ويُعدّ التفكك الأسري من أهم وأخطر المشكلات التي تواجه الأسرة اليوم، إذ ينتج عن فشل وانحلال العلاقات الأسرية، ويتجلى ذلك في اضطراب العلاقة بين الزوجين، واختلاف ثقافة كل منهما وفكره وميوله تجاه الآخر، والتفكك الأسري هو حالة من الاضطراب أو التصدع في بنية الأسرة ووظائفها، مما يؤدي إلى ضعف الروابط بين أفرادها، وتضارب الأدوار، وتدهور جودة العلاقات. وهذا يؤثر سلبًا على استقرار الأبناء ونموهم، ولا تقتصر آثار التفكك الأسري على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، بل تمتد إلى أبعاد نفسية وعاطفية عميقة (ستاتي، ٢٠٢١، ٢١).

أصبح التفكك الأسري مشكلة اجتماعية خطيرة، ناجمة عن التغير الثقافي والاجتماعي السريع، وآثاره السلبية على بنية الأسرة وتكوينها وأنماطها. كما أدى هذا التغير إلى تغير الأدوار الاجتماعية، وضياع الأعراف الاجتماعية، وغياب الضمير الجمعي، وقد أدى ذلك إلى ظهور قيم وعادات اجتماعية جديدة على حساب غياب العادات والقيم الأصيلة للمجتمع، وظهور مشكلات نفسية واجتماعية تنعكس على البيئة الأسرية، وخاصةً على الأبناء (عثمان، ٢٠٢١).

وهكذا يبدو جلياً أن التفكك الأسري بمختلف أشكاله- كالطلاق، أو الانفصال العاطفي، أو النزاعات المستمرة- لا يقتصر تأثيره على الجوانب المادية للحياة الأسرية، بل يمتد ليهزّ الأسس النفسية للطلبة، مما ينعكس سلباً على توافقهم الأكاديمي والاجتماعي (العازمي، ٢٠٢١).

وتتميز الحياة بكثرة التغيرات والتحولات التي تشكل ضغوطاً على الإنسان الذي يلجأ إلى التأقلم معها، فمثلاً تتغير الظروف داخل الأسرة وتتغير ظروف العمل وتتوتر العلاقات الاجتماعية وتتعقد الظروف الاقتصادية وتصاب صحة الإنسان بالأمراض، وتشكل هذه التغيرات ضغوطاً على الإنسان الذي يلجأ إلى الاستجابة لها فيعدل سلوكه، وتختلف قدرة الأفراد على مواجهة الصعوبات والضغوط الحياتية بحسب قدرتهم على التكيف والانسجام مع هذه المتغيرات (شقورة، ٢٠١٢).

لكن في خضم هذه المتغيرات، تبرز ظاهرة نفسية إيجابية تمثل ضوءاً في نهاية النفق؛ إذ تُظهر مجموعة من الطلبة -رغم تعرضهم لظروف أسرية صعبة- قدرة ملحوظة على التكيف والنجاح، مما يُشير إلى دور العوامل النفسية التكيفية وفي مقدمتها المرونة النفسية، والمرونة

لدى الإنسان تتسق مع قابلية التغير في الطبيعة وتغير الفعل الإنساني والاجتماعي ومن ثم فإن هذا الوضع يستلزم مهارة وإبداعاً وتجديداً في الفكر وفي السلوك وفي تقدير نتائج الغير، وهذه المهارة تتضمن التكيف اجتماعياً؛ التكيف المقترن بروح المعاشرة الاجتماعية، ويتجسد هذا الفكر في العمل الاجتماعي المتجدد (خرنوب، ٢٠١٠: ٩٦٠).

تُعد المرونة النفسية جانبًا مهمًا في بناء الشخصية السليمة، ويعتمد نجاح الفرد في الحياة بشكل كبير على مرونته النفسية التي تؤهله للتكيف مع مختلف مواقف الحياة ومشكلاتها، وتشمل المرونة النفسية العديد من الخصائص النفسية والبيولوجية، وهي جوهر خصائص الفرد، وهي قابلة للتعديل. فهي توفر الحماية من التوتر والضغط، وتساهم في تطوير الذات، وتعزز القدرة على العمل والإنتاج في أصعب الظروف.

تُعرِّفها الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)، بأنها الاستجابة الانفعالية والعقلية التي تمكن الإنسان من التكيف الإيجابي مع مواقف الحياة المختلفة، وتعرف الجمعية الأمريكية للأمراض النفسية المرونة النفسية بأنها: عملية التوافق الجيد والمواجهة الإيجابية للشدائد الصدمات النكبات أو الضغوط النفسية العادية التي يواجهها البشر، مثل المشكلات الأسرية، مشكلات العلاقات مع الآخرين، المشكلات الصحية الخطيرة، ضغوط العمل والمشكلات المالية (APA, 2002).

للمرونة النفسية دورٌ هامٌ في تحديد مدى قدرة الفرد على التكيف مع الصعوبات والمواقف الضاغطة التي يواجهها في حياته. فالشخص السليم نفسيًا والمتوازن انفعاليًا هو من يستطيع التحكم بانفعالاته بمرونة كبيرة والتعبير عنها بما يتناسب مع طبيعة الموقف، وهذا يُساعد الفرد على مواجهة ظروف الحياة وأزماتها بوعي، فلا يضطرب أو ينهار بسبب الضغوط أو الصعوبات التي يواجهها (ريان، ٢٠٠٦، ٣٥).

وتعد المرونة النفسية من المتغيرات الايجابية في علم النفس الايجابي، الذي يهدف إلي تعزيز جوانب القوة في حياة الفرد وثقته في قدراته وإمكانياته ليصبح بارعا وفعالا، وبذلك يستطيع تحقيق ذاته فيجعل لحياته معني وهدف يسعي في تحقيقه مقبلا علي الحياة وهذا ما يعنيه علم النفس الايجابي الذي يهدف إلي وقاية الأفراد من الاضطرابات النفسية وتمكينهم من مواجهة تحديات الحياة، فيتحقق الهدف الأسمى الذي يسعي في نشرة وهو تحسن جودة الحياة وخروج الفرد من حدود التغيير الذاتي إلي إحداث تغيرات إيجابية في المجتمع المحيط به (فرغلي ٢٠١٣، ١٢٨).

يتضح مما سبق أن التفكك الأسري يُشكل تحديًا جوهريًا يواجه طلاب الجامعات، وخاصةً طلاب التخصصات التربوية التي تتطلب استقرارًا نفسيًا وعاطفيًا، وفي المقابل، تُوفر المرونة

النفسية إطارًا وقائيًا يُمكّن الطلاب من التغلب على هذه التحديات وتحويلها إلى فرص للنمو؛ إلا أن الأدبيات البحثية في السياق الكويتي لا تزال محدودة في دراسة هذه العلاقة، وخاصةً بين طلاب كلية التربية الذين هم حجر الأساس في بناء أجيال المستقبل.

مشكلة الدراسة:

يواجه طلاب الجامعات عمومًا تحديات نفسية واجتماعية متعددة؛ إلا أن هذه التحديات تتفاقم لدى طلاب الأسر التي تعاني من التفكك الأسري. وقد أظهرت الدراسات أن التفكك الأسري بأشكاله المختلفة – سواءً الطلاق أو الانفصال العاطفي أو النزاعات الأسرية المستمرة – له آثار سلبية عميقة على الصحة النفسية للأبناء، كما أشارت دراسة عثمان (٢٠٢١). وقد وجدت دراسة أبوغيث (٢٠٢١) أن طلاب الأسر المفككة يعانون من تراجع في التحصيل الدراسي مقارنةً بأقرانهم من الأسر المتماسكة، وأشارت دراسة علي (٢٠١٢) إلى أن نسبة كبيرة من هؤلاء الطلاب يعانون من أعراض القلق الاجتماعي.

تشير الأدبيات التربوية والنفسية إلى أن التفكك الأسري يمثل أحد العوامل المؤثرة سلبًا على الصحة النفسية والتحصيل الدراسي لدى الطلاب، لا سيما في المرحلة الجامعية التي تتطلب قدرًا عاليًا من التوازن النفسي والدعم الأسري. فقد أوضحت دراسة عبد المقصود (٢٠٢١) أن الضغوط الأسرية الناتجة عن مشكلات داخل الأسرة، مثل النزاعات المستمرة أو غياب أحد الوالدين، ترتبط بانخفاض مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعات. كما بيّنت دراسة حكمي والحارثي (٢٠٢١) أن مظاهر التفكك الأسري، كضعف التواصل بين أفراد الأسرة أو الانفصال العاطفي بين الوالدين، تؤثر بشكل مباشر على أداء الطلاب الأكاديمي، مما يعكس وجود علاقة ارتباطية سلبية بين استقرار الأسرة ونجاح الطالب.

من ناحية أخرى، أظهرت بعض الدراسات السابقة وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين المرونة النفسية والقدرة على مواجهة تحديات الحياة. فقد أظهرت دراسة الحربي (٢٠٢٠) أن الطلاب ذوي المرونة النفسية العالية كانوا أكثر قدرة على التكيف مع الضغوط، كما وجدت دراسة السيد (٢٠١٨) أن المرونة النفسية ترتبط ارتباطًا إيجابيًا بالسعادة والرضا عن الحياة. وتشير هذه النتائج إلى أن المرونة النفسية قد تكون عاملًا وقائيًا يساعد الطلاب على التغلب على الآثار السلبية للتفكك الأسري.

وعلى الرغم من تزايد الاهتمام بالظاهرة الأسرية وتداعياتها النفسية، تكشف أدبيات البحث عن ندرة واضحة في الدراسات التي تتناول العلاقة المباشرة بين التفكك الأسري والمرونة النفسية، لا سيما في السياق الكويتي. لقد كشفت مراجعة للدراسات السابقة أن معظم الأبحاث

المحلية ركزت على المراحل التعليمية المبكرة، مع وجود إهمال بحثي ملحوظ لطلاب الجامعات، وبالأخص طلاب كليات التربية، الذين يمثلون الركيزة الأساسية للمستقبل التعليمي كمعلمين. علاوة على ذلك، فإن الدراسات التي تناولت المرونة النفسية لم تركز بشكل كافٍ على الطلاب المنحدرين من الأسر المفككة، وهي فئة قد تكون أكثر عرضة للتحديات النفسية والاجتماعية.

ومن هنا، تبرز الحاجة الملحة لإجراء دراسة معمقة تستكشف طبيعة العلاقة بين التفكك الأسري والمرونة النفسية لدى طلاب كلية التربية الأساسية؛ لأن فهم هذه العلاقة يمثل خطوة أساسية نحو تطوير برامج تدخل تهدف إلى تعزيز المرونة النفسية لدى هؤلاء الطلاب، وتمكينهم من التغلب على التحديات النفسية والاجتماعية التي قد تنجم عن التفكك الأسري، وبالتالي إعدادهم بشكل أفضل لدورهم المستقبلي كتربويين فاعلين.، ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيس الآتي:

ما طبيعة العلاقة بين التفكك الأسري والمرونة النفسية لدى طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مستوى انتشار التفكك الأسري لدى طلبة كلية التربية الأساسية في الكويت؟
٢. ما مستوى المرونة النفسية لدى طلبة كلية التربية الأساسية في الكويت؟
٣. هل توجد فروق بين متوسطات أفراد عينة الدراسة حول التفكك الأسري تعزى لمتغيرات (النوع، العمر، السنة الدراسية، الحالة الاجتماعية للوالدين)؟
٤. هل توجد فروق بين متوسطات أفراد عينة الدراسة حول المرونة النفسية تعزى لمتغيرات (النوع، العمر، السنة الدراسية، الحالة الاجتماعية للوالدين)؟
٥. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكك الأسري ومقياس المرونة النفسية؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذا الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تعرف مستوى التفكك الأسري والمرونة النفسية لدى طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت.
- الكشف عن الفروق بين متوسطات أفراد عينة الدراسة حول التفكك الأسري والمرونة النفسية وفقاً لمتغيرات (النوع، العمر، السنة الدراسية، الحالة الاجتماعية للوالدين).

- الكشف عن العلاقة بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكك الأسري ومقياس المرونة النفسية.

أهمية الدراسة:

أ. **الأهمية النظرية:** تستمد الدراسة أهميتها النظرية من أهمية الموضوع الذي تتناوله، وهو موضوع التفكك الأسري والمرونة النفسية والذي يعد البحث فيه من الموضوعات الحديثة؛ لأنه يتطرق إلى موضوع لم يلق الكثير من الاهتمام من قبل الباحثين في المجتمع الكويتي، على الرغم من أنه يربط بين متغيرين مهمين: التفكك الأسري والمرونة النفسية.

ب. **الأهمية التطبيقية:** تستمد الدراسة أهميتها التطبيقية من الفوائد العلمية المترتبة على نتائج الدراسة في ميدان علم النفس التربوي والنفسي، حيث يمكن أن تُفيد المرشدين النفسيين والاجتماعيين في المؤسسات التعليمية في تطوير برامج إرشادية تعزز من المرونة النفسية لدى الطلبة المتأثرين بالاضطرابات الأسرية، ويزوّد صانعي القرار التربوي بمؤشرات مبكرة عن تأثير التفكك الأسري على الطلبة الجامعيين، مما يدعم سياسات التدخل المبكر والوقاية، ويمكن أن يُستفاد من نتائجه في تصميم حملات توعية مجتمعية حول أهمية استقرار الأسرة في تشكيل الشخصية النفسية السليمة للطلاب.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت على دراسة العلاقة بين التفكك الأسري والمرونة النفسية لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت.
- **الحدود البشرية:** تم تطبيق هذه الدراسة على طلبة كلية التربية الأساسية– الكويت.
- **الحدود المكانية:** اقتصر التطبيق الميداني على كلية التربية الأساسية في دولة الكويت.
- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة خلال العام الجامعي ٢٠٢٢م.

مصطلحات الدراسة:

- **التفكك الأسري (Disintegration of the family):** يعني بعد أفراد الأسرة الواحدة عن بعضهم، وعدم ارتباطهم بالأحاسيس والمشاعر والأفعال، وهو ضعف الوحدة الأسرية وتمزق نسيج الأدوار الاجتماعية بينها عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بدوره على نحو سليم (إبراهيم، ٢٠٢٠ ، ١١٢). ويعرف إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها الطلبة المفحوصون على فقرات مقياس التفكك الأسري المستخدم لغايات الدراسة الحالية.
- **المرونة النفسية (Psychological Resilience):** تُعرّف بأنها: عملية دينامية يظهر الفرد من خلالها السلوك الإيجابي التكيفي في الوقت الذي يجابه فيه المصاعب والتحديات

أو الصدمات، وتعد من الخصائص الإيجابية في الشخصية التي تعكس مقدرة الفرد على التعامل مع الصدمات والأزمات بطرق إيجابية (Mampane, 2010, 22). وتعرف إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها الطلبة المفحوصون على فقرات مقياس المرونة النفسية المستخدم لغايات الدراسة الحالية.

الخلفية النظرية للدراسة:

أولاً– التفكك الأسري:

أصبح التفكك الأسري مشكلة اجتماعية خطيرة، ناجمة عن التغير الثقافي والاجتماعي السريع، وآثاره السلبية على بنية الأسرة وتكوينها وأنماطها. كما أدى هذا التغير إلى تغير الأدوار الاجتماعية، وضياع الأعراف الاجتماعية، وقد أدى ذلك إلى ظهور قيم وعادات اجتماعية جديدة على حساب غياب العادات والقيم الأصيلة للمجتمع، وظهور مشكلات نفسية واجتماعية تنعكس على البيئة الأسرية، وخاصةً على الأبناء.

١– مفهوم التفكك الأسري:

أ. المفهوم اللغوي:

يشتق مصطلح "التفكك" في اللغة العربية من الجذر (ف ك ك)، الذي يحمل دلالات الانفصال والتحلل. وفي معجم لسان العرب (ج ١٠، ص ١٥) نجد أن "فَكَّ الشيءَ يَفُكُّه فَكًّا: أي فَصَلَ أجزاءَه عن بعضها"، كما أن "كُلَّ شيء أطلقته فقد فككته". وهذا يعني أن التفكك في أصله اللغوي يشير إلى عملية انحلال الروابط بين مكونات الشيء أو نظام ما.

ب. المفهوم الاصطلاحي:

يُعرف التفكك الأسري بأنه "انهيار الوحدة الأسرية وتداعي بنائها، مع اختلال في وظائفها الأساسية وتدهور نظامها الداخلي" (القاسم، ٢٠١٨، ١٨)، وهذا التعريف يشير إلى أن التفكك ليس مجرد انفصال مادي، بل هو عملية معقدة تشمل: تفكك روابط التماسك الأسري، وانهيار الأدوار والوظائف داخل الأسرة، واختلال في النظام القيمي والعلائقي، وعجز الأسرة عن تحقيق أهدافها، وفشل في تلبية احتياجات أعضائها، وتدهور في آليات التواصل والحوار.

ويُعرّف التفكك الأسري بأنه: انهيار الوحدة الأسرية المتماسكة، حيث تفقد العائلة قدرتها على توفير البيئة الداعمة والآمنة لأفرادها، وهو حالة من الاختلال الوظيفي تمنع الأسرة من أداء أدوارها الأساسية في التنشئة والرعاية، مما يؤثر سلباً على استقرار الفرد والمجتمع (Mwangi, et al, 2020, 274).

كما يُعرّف بأنه: كافة أشكال التفكك المعهودة في الأسرة، سواء كانت على شكل طلاق، أو انفصال، أو سجن أو حرمان عاطفي بوفاة أحد الوالدين، أو الهجر، أو المرض المزمن أو

في حالة تعدد الزوجات أو غياب أحد الوالدين أو كليهما فترة طويلة عن البيت بسبب العمل أو كثرة المشاكل والخلافات المستمرة دون حل مما يؤدى إلى انهيار الأسرة (نعيمه، ٢٠١٦، ٢٧).

وعُرِّف التفكك الأسري على أنه: أي وهن أو سوء تكيف وتوافق أو انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كلا مع الآخر، ولا يقتصر وهن هذه الروابط على ما يصيب العلاقة بين الرجل والمرأة وقد يشتمل أيضًا علاقات الوالدين بأبنائهما (علي، ٢٠١٢).

كما عُرّف التفكك الأسري على أنه: انهيار الأسرة كوحدة اجتماعية واقتصادية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها، نتيجة لفشل أحد أفرادها أو أكثر في القيام بدوره مع وجود النزاعات، مع تكيف وتوافق الفرد مع الروابط العائلية والأسرية التي تشمل علاقات الآباء بأبنائهم والأزواج بالزوجات وعائلتهم المقربة (جابر، ٢٠١٤، ٢٥).

من خلال التعريفات السابقة لمفهوم التفكك الأسري لوحظ تأكيدها على حالة الاختلال التي تسود الأسرة والتي في الغالب تؤدي إلى انهيار الوحدة الأسرية ووقوع أفرادها عرضه للأمراض الاجتماعية والنفسية، ويعرف الباحث التفكك الأسري بأنه: اختلال بنيوي ووظيفي في الكيان الأسري يتمثل في انهيار الوحدة العاطفية والاجتماعية بين أعضائه، نتيجة عوامل متعددة (كالطلاق، الانفصال العاطفي، النزاعات المستمرة، أو غياب أحد الوالدين)، مما يؤدي إلى عجز الأسرة عن توفير البيئة الداعمة اللازمة لنمو الأبناء النفسي والأكاديمي، وينعكس سلباً على أدائهم الوظيفي وقدراتهم التكيفية.

٢- أسباب التفكك الأسري:

تتعدد الأسباب الكامنة وراء حدوث ظاهرة التفكك الأسري وانتشارها، ويمكن إيجاز أبرزها في النقاط التالية:

- **المسببات الاقتصادية:** تُعد المشكلات المالية التي تواجهها الأسرة واحدة من أبرز العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري، خاصة في الدول النامية. غالبًا ما تتضمن هذه المشكلات سلسلة من التحديات الاقتصادية التي تحول دون وجود تواصل فعال بين الوالدين وأطفالهم، نتيجة لعدم قدرتهم على تلبية احتياجاتهم المادية بالشكل المطلوب (Osman et al., 2020).
- **الاضطراب الأسري وغياب الدور الوالدي:** تتعرض الأسر للتفكك عندما يتنصل الوالدان من مهامهم التربوية بشكل سليم. قد يحدث هذا حتى مع وجود الأب والأم جسديًا، لكن دون قيامهما بأدوارهما التربوية تجاه الأطفال، أو إخفاقهما في منحهم الحب والرعاية

اللازمة، مما يؤدي إلى ظهور مصطلحات مثل "الأب الحاضر الغائب" و"الأم الحاضرة الغائبة". بالإضافة إلى ذلك، يساهم تدني المستوى الاقتصادي للأسرة وانتشار الصراعات حول أدوار الوالدين في هذا الاضطراب (Abdullah, 2020).

عوامل نفسية واجتماعية (الهواري، ٢٠٢٠، ص. ٢٢٧):

- ضعف النضج الانفعالي أو النفسي لدى أحد الزوجين أو كليهما، مما يؤثر على قدرتهم على التعامل مع متطلبات الحياة الزوجية.
- ضعف إدراك متطلبات الزواج، والاعتماد على تصورات مثالية وخيالية للزواج غالبًا ما تنشأ من المقارنة بالثقافات الأخرى التي تُعرض عبر التلفاز ووسائل التواصل الاجتماعي.
- غياب التوعية والتثقيف الكافي للمقبلين على الزواج والمتزوجين الجدد حول مسؤوليات الزواج، وحقوق وواجبات كل من الزوجين.
- قلة الانسجام والتآلف بين الزوجين في مستويات الذكاء، والعمر، والمستوى التعليمي، وكذلك في الثقافة والعادات والتقاليد.
- غياب الأهداف المشتركة لدى الزوجين فيما يتعلق بكيفية بناء الأسرة، وتنظيم الإنفاق، ورعاية الأطفال.
- ظهور عوامل بيئية واجتماعية متناقضة تؤثر على بناء الأسرة، مثل تدني الدخل والمستوى الصحي.
- فشل وغياب الدور الوالدي في تدريب الأبناء وتوجيههم بشكل صحيح لتكوين اتجاهات إيجابية نحو أنفسهم والآخرين، وتقبل الظروف التي تمر بها الأسرة، والشعور بالمسؤولية.
- الزواج المبكر أو الإجباري، الذي غالبًا ما يؤدي إلى نوع من التوتر وصعوبة في بناء علاقة تقوم على الحب والعاطفة المتبادلة.

٣- أنواع التفكك الأسري ومراحله:

أشار عثمان (٢٠٢١، ص. ٣٩٥) إلى عدة أنواع للتفكك الأسري، موضحةً أن هذا التفكك قد يتخذ أشكالًا مختلفة تؤثر على بنية الأسرة ووظائفها، وهي كالتالي:

- **التفكك الأسري الجزئي:** يحدث هذا النوع نتيجة لحالات الانفصال المتقطع، حيث قد يعود الزوجان للحياة الأسرية، لكن العلاقة تظل مهددة وتتسم بالتقطع من وقت لآخر.
- **التفكك الأسري الكلي:** ينتج هذا النوع عن الطلاق، أو وفاة أحد الزوجين أو كليهما، مما يؤدي إلى إنهاء العلاقة الزوجية والأسرة كوحدة متكاملة.

- **التفكك الأسري النفسي:** يعنى هذا النوع وجود الوالدين جسديًا في المنزل، ولكن العلاقة بينهما تتسم بالخلافات المستمرة، ويقل في ظلها احترام حقوق الآخرين، مما يؤثر سلبًا على الجو الأسري.
- **التفكك الأسري الاجتماعي:** ينشأ هذا النوع عن الانفصال، أو الطلاق، أو وفاة أحد الوالدين، أو كليهما، أو الغياب طويل الأمد لأحد الوالدين، أو هجر أحد الوالدين للأبناء بسبب الانشغال بالعمل، بحيث لا يستطيع الإشراف على تربيتهم، مما يؤدي إلى انعدام الروابط الأسرية الفعالة.

ويمر التفكك الأسري في العادة بعدة مراحل متسلسلة على النحو التالي:

- **مرحلة الكمون:** هي فترة محدودة، قد تكون قصيرة جدًا بحيث لا يمكن ملاحظتها، وفيها لا يتم مناقشة الخلافات، سواء كانت صغيرة أو كبيرة، أو التعامل معها بواقعية.
- **مرحلة الاستشارة:** يشعر أحد الزوجين أو كلاهما خلال هذه المرحلة بنوع من الارتباك أو التهديد في العلاقة.
- **مرحلة الاصطدام:** تحدث فيها المواجهة أو الانفجار نتيجة لتراكم الأفعال والخلافات التي لم يتم حلها.
- **مرحلة انتشار النزاع:** إذا زاد التحدي والصراع والرغبة في الانتقام بين الزوجين، فإن الأمور تزداد حدة، مما يؤدي إلى تصاعد العداء والخصومة.
- **مرحلة البحث عن الحلفاء:** إذا لم يتمكن الزوجان من حل المشكلة بمفردهما، فإنهما يبحثان عمن يساعدهما في تحقيق ذلك من الأهل والأقارب والأصدقاء.
- **مرحلة إنهاء الزواج:** تحدث هذه المرحلة عندما تتوافر لدى الزوجين الدافعية والرغبة لتحمل مسؤولية قرار الانفصال، مما يعني عدم التفكير في العودة مرة أخرى للحياة الزوجية.

يتضح مما سبق أن التفكك الأسري يمثل ظاهرة اجتماعية معقدة ومتنامية، لا سيما في ظل التغيرات الثقافية والاجتماعية السريعة التي يشهدها العالم والمجتمعات العربية. يرى الباحث أن هذا التغير لم يقتصر على إعادة تشكيل البنية الأسرية وأنماطها فحسب، بل امتد ليحدث تحولًا في الأدوار الاجتماعية التقليدية، ويُضعف من الأعراف الاجتماعية الراسخة، بل ويؤثر على الضمير، وهذا التحول أفرز ظهور قيم وعادات اجتماعية جديدة، غالبًا ما تكون على حساب القيم الأصيلة للمجتمع، مما يولد مشكلات نفسية واجتماعية تنعكس سلبًا بشكل مباشر على البيئة الأسرية، وتحديدًا على الأبناء الذين يُعدّون الحلقة الأضعف والأكثر تأثرًا.

ثانيًا– المرونة النفسية:

إن الآثار السلبية للتفكك الأسري، بمختلف أشكاله ومراحله، لا يمكن إنكارها على الأفراد، وخاصة الشباب في مرحلة التعليم الجامعي، وهذه الآثار قد تتجلى في صعوبات أكاديمية، واضطرابات نفسية، وتحديات في التكيف الاجتماعي، وهنا يبرز مفهوم المرونة النفسية كعامل حماية ودعامة أساسية تساعد الأفراد على تجاوز هذه الشدائد والنهوض من جديد. ففي بيئة تتسم بالتحديات المتزايدة، لم يعد مجرد غياب المشكلات كافيًا لتحقيق التوازن النفسي، بل أصبحت القدرة على التعامل الفعال مع الضغوط والتكيف مع الظروف الصعبة هي المفتاح للصحة النفسية والتوافق الإيجابي. لذا، سننتقل الآن للتعمق في مفهوم المرونة النفسية، خصائصها، العوامل المؤثرة فيها، وكيف يمكن أن تلعب دورًا محوريًا في تمكين طلبة الجامعة المتأثرين بالتفكك الأسري من تحقيق التكيف والنجاح.

تُعد المرونة النفسية (Psychological Resilience) أحد أبرز المفاهيم في علم النفس الإيجابي، وقد حظيت باهتمام متزايد في العقود الأخيرة نظرًا لدورها المحوري في تعزيز الصحة النفسية والقدرة على التكيف في مواجهة تحديات الحياة. ففي ظل الظروف الضاغطة والتغيرات المتسارعة، أصبح امتلاك الفرد للقدرة على التكيف الإيجابي واستعادة التوازن بعد التعرض للشدائد ضرورة ملحة لتحقيق النجاح والتوافق (Masten, 2001).

١– مفهوم المرونة النفسية:

يشير مفهوم المرونة النفسية إلى قدرة الفرد على التكيف بنجاح في مواجهة الشدائد، والتعافي من الصدمات، والنهوض بعد التجارب السلبية (APA, 2002). إنها ليست مجرد صفة ثابتة، بل هي عملية ديناميكية يمكن تطويرها وتعزيزها، وتتضمن مجموعة من القدرات النفسية والاجتماعية التي تمكن الفرد من التعامل بفاعلية مع الضغوط والأزمات وتحويلها إلى فرص للنمو والتطور (Gómez Molinero et al., 2018).

وقد تعددت تعريفات المرونة النفسية في الأدبيات، بما يعكس شمولية المفهوم وتعدد أبعاده:

عرّف شقورة (٢٠١٢) المرونة النفسية بأنها القدرة على الحفاظ على التوازن النفسي والتعافي من الضغوط، والتكيف الإيجابي مع الظروف الصعبة.

بينما أكد فرغلي (٢٠١٣) على أن المرونة النفسية ترتبط بقدرة الفرد على استثمار إمكاناته وقواه الذاتية لمواجهة التحديات وتحقيق أقصى درجات التوافق النفسي، خاصة لدى المتفوقين دراسيًا الذين يواجهون ضغوطًا نوعية.

وفي سياق أوسع، أشارت دراسة Pidgeon et al (2014) إلى أن المرونة النفسية تتضمن مجموعة من الخصائص المشتركة بين طلاب الجامعة، مثل الدعم الاجتماعي، والتفاؤل، والكفاءة الذاتية، مما يؤكد على طبيعتها متعددة الأوجه.

وأوضح الهاشمية (٢٠١٧) أن المرونة النفسية ترتبط بالصحة النفسية ومهارات الاتصال، مما يعكس بعدها التفاعلي والاجتماعي في قدرة الفرد على التكيف.

كذلك، ربطت دراسة Temiz & Comert (2018) المرونة النفسية بالرضا عن الحياة وأنماط التعلق الآمنة، مما يشير إلى أهمية العلاقات الإيجابية والقبول الذاتي كركائز للمرونة.

في حين يرى مقبل (٢٠١٩) أن المرونة النفسية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمهارات التنظيم الذاتي، مما يسلط الضوء على أهمية القدرة على تنظيم الأفكار والمشاعر والسلوك لتحقيق التكيف الفعال.

من جانبهم، أكد Wu et al (2020) على العلاقة الإيجابية بين المرونة النفسية وأنماط المواجهة الإيجابية، مما يشير إلى أن الأفراد المرنين يميلون إلى استخدام استراتيجيات مواجهة بناءة في التعامل مع الضغوط.

وعرّفها الريماوي (٢٠٢٠) بأنها القدرة على التعافي والتكيف الإيجابي مع أحداث الحياة الضاغطة.

ويعرف الباحث المرونة النفسية بأنها: قدرة طلاب التعليم الجامعي على التكيف الإيجابي والمرن مع الضغوط والتحديات الناتجة عن التفكك الأسري أو أي ظروف حياتية صعبة، والنهوض بعد المعاناة، والمحافظة على توازنه النفسي والأكاديمي والاجتماعي، مستفيداً من الموارد الذاتية والخارجية لتحقيق التوافق والنمو الشخصي.

٢- خصائص المرونة النفسية وأبعادها:

لا تقتصر المرونة النفسية على مجرد غياب الاضطرابات، بل تتسم بخصائص إيجابية تمكن الفرد من التكيف الفعال. ومن أبرز هذه الخصائص والأبعاد التي تناولتها الدراسات:

- **الكفاءة الذاتية والثقة بالنفس:** الأفراد المرنون يمتلكون شعورًا قويًا بالكفاءة الذاتية، أي ثقتهم بقدرتهم على إنجاز المهام وتحقيق الأهداف (Mampane, 2004؛ الريماوي، ٢٠٢٠)، وهذه الثقة تساعدهم على مواجهة التحديات بإيجابية.
- **التفاؤل والنظرة الإيجابية للحياة:** يرتبط التفاؤل ارتباطًا وثيقًا بالمرونة النفسية، حيث يساعد الأفراد على رؤية الفرص في التحديات والاحتفاظ بالأمل في الأوقات الصعبة (Gómez Molinero et al., 2018).

- **التنظيم الانفعالي وإدارة الضغوط:** يتمتع الأفراد المرنون بقدرة عالية على تنظيم مشاعرهم والتعامل مع الضغوط بفعالية، بدلاً من الاستسلام لها
- **مهارات حل المشكلات والمواجهة الإيجابية:** يميل الأفراد المرنون إلى استخدام استراتيجيات حل المشكلات النشطة والمواجهة الإيجابية بدلاً من التجنب أو الاستسلام (Wu et al., 2020).
- **الدعم الاجتماعي والعلاقات الإيجابية:** تُعد العلاقات الاجتماعية الداعمة ركيزة أساسية للمرونة، حيث توفر للفرد شبكة أمان تساعده على تجاوز الأزمات (Pidgeon et al., 2014؛ Temiz & Comert, 2018).
- **اليقظة العقلية (Mindfulness):** أظهرت بعض الدراسات، مثل إسماعيل (٢٠١٧)، أن هناك علاقة إيجابية بين المرونة النفسية واليقظة العقلية، التي تعني الوعي الكامل باللحظة الحالية دون حكم، مما يعزز القدرة على التكيف.
- **التدين ومعنى الحياة:** أشارت دراسات مثل بن يحيى (٢٠١٦) وفرغلي (٢٠١٣) إلى أن التدين والشعور بمعنى الحياة يساهمان في تعزيز المرونة النفسية، حيث يمنحان الفرد إطارًا قيمياً ومعنويًا يساعده على فهم الشدائد والتغلب عليها.
- **الاتزان الانفعالي:** يرتبط الاتزان الانفعالي بقدرة الفرد على تنظيم استجاباته العاطفية في المواقف المختلفة، وهو ما يُعد مكونًا أساسيًا للمرونة النفسية (ريان، ٢٠٠٦).

٣- أهمية المرونة النفسية لدى طلبة الجامعة:

تكتسب المرونة النفسية أهمية خاصة لدى طلبة الجامعة، وخصوصاً طلبة كليات التربية الأساسية، نظرًا للتحديات الفريدة التي يواجهونها:

الضغوط الأكاديمية: يتعرض الطلاب لضغوط تتعلق بالتحصيل الدراسي، الامتحانات، والمنافسة، وتتطلب المرونة قدرة على التعامل مع الفشل والتحديات الأكاديمية (البشارات ومقابلة، ٢٠٢٠).

التحديات الاجتماعية والشخصية: تشمل الانتقال من البيئة الأسرية، بناء علاقات جديدة، والتعامل مع المشكلات الشخصية التي قد تنجم عن التفكك الأسري أو غيره من الظروف (Pidgeon et al., 2014؛ Temiz & Comert, 2018).

التأثير على الأداء الوظيفي المستقبلي: بالنسبة لطلبة التربية، فإن امتلاك مرونة نفسية عالية لا يؤثر فقط على أدائهم كطلاب، بل يُعد ضروريًا لممارستهم المستقبلية لمهنة التعليم، حيث يحتاجون إلى قدرة عالية على التكيف مع ضغوط المهنة والتأثير الإيجابي على الطلاب.

الحماية من المشكلات النفسية: تساعد المرونة النفسية في حماية الطلاب من الآثار السلبية لأحداث الحياة الضاغطة، مثل القلق والاكتئاب (إسماعيل، ٢٠١٧).

إن فهم هذه الأبعاد والخصائص يسهم في تصميم برامج تدخل تهدف إلى تعزيز المرونة النفسية لدى طلاب الجامعة، خاصة أولئك المتأثرين بظاهرة التفكك الأسري، وذلك لتمكينهم من تحقيق التوافق النفسي والأكاديمي والاجتماعي.

ومما سبق يلاحظ الباحث وجود ترابط وثيق بين المتغيرين. فظاهرة التفكك الأسري بجميع أشكالها (الجزئي، الكلي، النفسي، الاجتماعي) ومراحلها المختلفة، تُشكل مصدرًا رئيسيًا للضغوط والشدائد التي يواجهها الأفراد، لا سيما الأبناء، وهذه الضغوط، كما أشارت الدراسات، لا تقتصر على الجانب المادي أو الاجتماعي، بل تمتد لتؤثر على الصحة النفسية والعاطفية والتحصيل الأكاديمي للأبناء، وفي المقابل، تُمثل المرونة النفسية عاملاً وقائيًا بالغ الأهمية، فهي لا تعني فقط الصمود أمام هذه الشدائد، بل تجاوزها والنمو من خلالها، ويتضح أن الأفراد الذين يتمتعون بمرونة نفسية عالية يكونون أكثر قدرة على التكيف مع التحديات الأسرية الصعبة، والحفاظ على توازنهم النفسي، والاستمرار في مسارهم الأكاديمي والاجتماعي، وهذا يبرز أهمية دراسة العلاقة بين التفكك الأسري والمرونة النفسية، ففهم هذه العلاقة سيمكننا من تحديد الفئات الأكثر عرضة للتأثر، وتصميم برامج دعم وإرشاد فعالة لتعزيز المرونة النفسية لدى الشباب المتأثرين بهذه الظاهرة، لا سيما طلبة كليات التربية الأساسية، بما يضمن لهم تحقيق التوافق والنجاح في حياتهم الأكاديمية والمهنية المستقبلية.

أولاً- الدراسات الخاصة بالتفكك الأسري:

هدفت دراسة الغرابي وإسماعيل Al-Gharabi & Ismail (2021) إلى استكشاف مفهوم التفكك الأسري والاتجاهات العلمية والنظريات التي تفسره. اعتمدت الدراسة على منهج التحليل المفاهيمي والنظري (Conceptual and Theoretical Analysis)، حيث قامت بمراجعة واسعة للأدبيات لفهم أبعاد التفكك الأسري ومسبباته وتداعياته من وجهات نظر مختلفة. توصلت الدراسة إلى أن التفكك الأسري ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد تتطلب فهمًا نظريًا عميقًا للتعامل معها بفعالية، وأن هناك العديد من النظريات التي تحاول تفسيرها، مما يؤكد على أهمية المنظور الشامل في البحث والتدخل.

وهدفت دراسة مرداد (٢٠٢١) إلى تعرف مشكلات الأسرة السعودية وآثارها التربوية على البناء الأسري من وجهة نظر المتعاملين معهم في مدينة الدمام. اعتمد البحث على المنهج المسحي التحليلي، وتمثلت أداة البحث في الاستبانة التي طبقت على عينة من (٥٣) متعاملاً

مع الأسرة السعودية. أظهرت نتائج البحث أن أكثر مجالات المشكلات أهمية وتأثيرًا على الأسرة هي مجموعة المشكلات النفسية والعاطفية التي جاءت في المرتبة الأولى بدرجة متوسطة. وكانت أكثر ثلاث مشكلات في هذا المجال هي: غياب الإشباع العاطفي من أحد الطرفين، وعدم احترام مشاعر الطرف الآخر، وغياب المرونة والتفاهم المتبادل بين الزوجين. كما جاءت مجموعة المشكلات المتعلقة بأساليب وطرق التعامل مع المشكلات، ومجموعة مشكلات التواصل في مراتب لاحقة.

بينما هدفت دراسة المعوشرجي (٢٠٢٠) إلى تعرف وسائل الوقاية والعلاج للتفكك الأسري. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. وأظهرت الدراسة عدة نتائج منها: أن من أحدث وسائل العلاج الاجتماعية التي تم اعتمادها في عدد من الدول العربية لإيجاد حلول للاختلافات والتصادمات الأسرية بين أفرادها هي المعروفة بمصطلح (برامج الإرشاد والتأهيل الأسري). وقد رأت الدراسة أيضًا أن طاعة الله تعالى والمداومة على ذكره واستغفاره علاج كبير لجميع المشكلات الأسرية.

كما هدفت دراسة حطاب وحسن Hatab & Hassan (2020) إلى تقييم فشل الأداء الأكاديمي لدى المراهقين تحت تأثير التفكك الأسري في المدارس الثانوية بمدينة النجف الأشرف في العراق. على الرغم من أن الملخص لا يحدد المنهج والأدوات بشكل صريح، إلا أنه يُفترض استخدام منهج وصفي كمي يعتمد على جمع البيانات من الطلاب. كشفت النتائج عن وجود تأثير كبير للتفكك الأسري على الأداء الأكاديمي للمراهقين، مما يؤكد العلاقة السلبية بين البيئة الأسرية المضطربة والتحصيل الدراسي.

وتناولت دراسة الروني والفكي (٢٠١٨) الحوار الأسري وأهميته في وقاية الأسرة من التفكك، وذلك كدراسة تحليلية تأصيلية. هدفت الدراسة إلى إشاعة ثقافة الحوار في المجتمع وإبراز أهميته كقناة للتواصل، ومساعدة الأسر لتعمل كوحدة واحدة لحل مشكلاتها. تطرقت الدراسة إلى المشاكل الأسرية الشائعة وأسبابها وكيفية علاجها والوقاية منها بالحوار الأسري الناجح. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن الحوار الأسري أساس التفاهم بين الزوجين وأهم وسائل الاتصال الفعالة ومهارات التواصل بين أفراد الأسرة، وأن انعدام الحوار يجعل الفرد انطوائيًا معزولًا. كما أشارت إلى أن حوارات النبي صلى الله عليه وسلم مع أهله تمثل نموذجًا حواريًا نتعلم منه الحوار الراقي، وأن الخلاف صبغة بشرية والحوار من شأنه تقريب النفوس، وأن العامل الاقتصادي يشكل عاملًا أساسيًا في تماسك الأسرة، وغياب الأب أو الأم عن الأسرة يخلف فراغًا نفسيًا وتربويًا بنتائج سيئة على الأسرة.

وهدفت دراسة دهيم (٢٠١٨) إلى تحليل وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين حول التفكك الأسري وعلاقته بالتسرب المدرسي لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي. تضمنت الدراسة جزئيين: الأول نظري تناول الجوانب المفاهيمية والنظرية للتفكك الأسري والتسرب المدرسي، والثاني دراسة ميدانية. اعتمدت الدراسة على تصميم استمارة استبانة لتحقيق أهدافها. أكدت النتائج المستخلصة من المعالجة الإحصائية للبيانات على وجود علاقة بين ظاهرة التفكك الأسري وارتفاع معدلات التسرب المدرسي من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين.

ثانيًا- دراسات المرونة النفسية لدى طلبة الجامعة:

هدفت دراسة خرنوب (٢٠٢١) إلى تعرف العلاقة بين التسامح والمرونة النفسية لدى عينة من طلبة جامعة نزوى، وتعرف الفروق في التسامح والمرونة النفسية وفقًا لمتغيري النوع والعمر، والكشف عن إمكانية التنبؤ بالمرونة النفسية من خلال التسامح. تكونت العينة من (١٢٥) طالبًا وطالبة من طلبة الدراسات العليا، واشتملت الأدوات على مقياس التسامح ومقياس المرونة النفسية. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة بين التسامح وأبعاده الفرعية والمرونة النفسية، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الطلبة في التسامح والمرونة النفسية تعزى لمتغيري النوع والعمر. كما أشارت إلى أن التسامح منبئ دال إحصائيًا بالمرونة النفسية، حيث فسر ٨% من التباين فيها.

وهدفت دراسة عبد الرحمن والعزب (٢٠٢١) إلى الكشف عن إمكانية التنبؤ بالمرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الجامعية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية بالإضافة إلى الرضا عن الحياة والطموح. تألفت عينة الدراسة من (٢٦٠) طالبًا وطالبة من طلبة جامعة عجمان بالإمارات العربية المتحدة، وتم تطبيق مقياس المرونة النفسية، ومقياس الرضا عن الحياة، ومقياس الطموح عليهم. أشارت النتائج إلى تمتع غالبية أفراد عينة الدراسة بدرجات مرتفعة من المرونة النفسية، ووجود ارتباط دال إحصائيًا بين الرضا عن الحياة والطموح بالمرونة النفسية. ووجدت فروق في المرونة النفسية تعزى لمتغيرات النوع والتخصص والعمر ومستوى الدخل، لصالح الذكور، والتخصصات النظرية، ومن هم أكبر من ٢١ سنة، وذوي الدخل المرتفع. وتمكنت متغيرات الرضا عن الحياة والتخصص الدراسي والدخل الشهري من تفسير ٧٤.٥% من التباين في المرونة النفسية.

بينما هدفت دراسة البشارات ومقابلة (٢٠٢٠) إلى الكشف عن مستوى المرونة النفسية وعلاقتها بالالتزام الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك، والتعرف على مدى وجود فروق ذات

دلالة في المرونة النفسية والالتزام الأكاديمي تعزى لمتغيرات النوع والتخصص والمستوى الدراسي. تم اتباع المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت العينة من (١٠٠٤) طلاب وطالبات، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس المرونة النفسية (Mampane, 2010) والالتزام الأكاديمي (Human-Vogel & Rabe, 2015). توصلت النتائج إلى توافر مستوى مرتفع من المرونة النفسية والالتزام الأكاديمي لدى الطلبة وجميع الأبعاد. ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين المرونة النفسية والالتزام الأكاديمي على جميع الأبعاد. كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات عينة الدراسة في المرونة النفسية تعزى للجنس والمستوى الدراسي، ووجود فروق في المرونة النفسية والالتزام الأكاديمي تعزى للتخصص لصالح طلبة التخصصات الإنسانية، ووجود فروق في الالتزام الأكاديمي تعزى للجنس لصالح الطالبات، وفروق تعزى للمستوى الدراسي لصالح طلبة المستوى الأول.

كما هدفت دراسة الريماوي (٢٠٢٠) إلى الكشف عن العلاقة بين المرونة النفسية والكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، وتعرف مستوى كل منهما في ضوء متغيرات النوع والكلية والدخل الشهري للأسرة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي التحليلي، وتألفت العينة من (٢٨٣) طالبًا وطالبة. توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى المرونة النفسية مرتفع، وأن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة متوسط، ولا توجد فروق دالة إحصائيًا في المرونة النفسية والكفاءة الذاتية المدركة تعزى لمتغيرات النوع والكلية والدخل الشهري للأسرة. ووجد أن هناك علاقة إيجابية بين المرونة النفسية والكفاءة الذاتية المدركة.

وهدفت دراسة Wu et al (2020) إلى فحص المرونة النفسية وأنماط المواجهة الإيجابية لدى طلاب البكالوريوس الصينيين. اعتمدت الدراسة على تصميم مقطعي (Cross-sectional study). توصلت النتائج إلى أن الطلاب الصينيين يتمتعون بمستوى متوسط إلى مرتفع من المرونة النفسية وأنماط المواجهة الإيجابية، وأن هناك علاقة إيجابية كبيرة بين المرونة النفسية واستخدام أنماط المواجهة الإيجابية. أوصت الدراسة بتطوير برامج تدخل لتعزيز المرونة النفسية ومهارات المواجهة الإيجابية لدعم الصحة العقلية للطلاب.

وهدفت دراسة مقبل (٢٠١٩) إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين التنظيم الذاتي والمرونة النفسية لدى طلبة الماجستير في برنامج الإرشاد النفسي والتربوي في الجامعات الفلسطينية. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (٢١١) طالبًا من ثلاث جامعات (النجاح، القدس، الخليل). تم تطبيق مقياس التنظيم الذاتي ومقياس المرونة النفسية، والتي تم تطويرهما للإجابة عن أسئلة الدراسة. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التنظيم الذاتي والمرونة النفسية لدى طلبة الماجستير، ووجود مستوى مرتفع من التنظيم

الذاتي والمرونة النفسية لديهم. أظهرت النتائج عدم وجود فروق حول التنظيم الذاتي والمرونة النفسية باختلاف النوع، ولكن كانت هناك بعض الاختلافات حسب الجامعة لصالح جامعة النجاح، وعلى مستوى الدراسة كانت الفروق في التنظيم الذاتي فقط لصالح طلبة السنة الثانية.

وهدفت دراسة غوميز مولينيرو وزملاؤه Gómez Molinero et al (2018) إلى فحص العلاقة بين التفاؤل والمرونة النفسية لدى طلاب الجامعة. استخدمت الدراسة منهجًا وصفيًا ارتباطيًا، حيث قامت بجمع البيانات من عينة من طلاب الجامعة. توصلت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية كبيرة بين التفاؤل والمرونة النفسية، مما يشير إلى أن الطلاب الأكثر تفاؤلًا يميلون إلى امتلاك مستويات أعلى من المرونة. تقدم هذه الدراسة دعمًا لأهمية الجوانب الإيجابية للشخصية في تعزيز المرونة النفسية لدى الطلاب.

وهدفت دراسة تيميز وكوميرت Temiz & Comert (2018) إلى فحص العلاقة بين الرضا عن الحياة، وأنماط التعلق، والمرونة النفسية لدى طلاب الجامعة. اعتمدت الدراسة على منهج وصفي ارتباطي (Descriptive Correlational). كشفت النتائج عن وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الرضا عن الحياة والمرونة النفسية، وكذلك بين أنماط التعلق الآمنة والمرونة النفسية. تشير هذه النتائج إلى أن الشعور بالرضا عن الحياة وأنماط التعلق الصحية تساهم في تعزيز المرونة النفسية لدى طلاب الجامعة.

وهدفت دراسة إسماعيل (٢٠١٧) إلى تعرف مستوى المرونة النفسية ومستوى اليقظة العقلية لدى طلاب كلية التربية، والكشف عن العلاقة بينهما، وإمكانية التنبؤ باليقظة العقلية من خلال المرونة النفسية لديهم. تكونت أداتا الدراسة من مقياس المرونة الإيجابية لدى الشباب (عثمان ٢٠١٠)، ومقياس العوامل الخمسة لليقظة العقلية (Bear et al., 2006)، وتم تطبيقها على عينة قوامها (٢٢٣) طالبًا وطالبة بالفرقة الثالثة بكلية التربية بقنا جامعة جنوب الوادي. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى منخفض من المرونة النفسية لدى أفراد العينة، ووجود مستوى أعلى من المتوسط من اليقظة العقلية. ووجدت علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين المرونة النفسية واليقظة العقلية، وأن اليقظة العقلية أسهمت في التنبؤ بالمرونة النفسية.

وهدفت دراسة الهاشمية (٢٠١٧) إلى تعرف العلاقة بين المرونة النفسية وكل من مهارات الاتصال والصحة النفسية لدى عينة مكونة من (١٠٠٠) طالب من جامعة نزوى في سلطنة عمان. تم استخدام مقياس (كونر وديفيدسون، ٢٠٠٣) للمرونة النفسية، ومقياس مهارات الاتصال (بينفينو، ١٩٦٩)، ومقياس الصحة النفسية (عبد الخالق، ٢٠١١). أظهرت

نتائج الدراسة وجود مستوى مرتفع من المرونة والصحة النفسية، ومستوى متوسط من مهارات الاتصال. وكانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المرونة النفسية وكل من مهارات الاتصال والصحة النفسية. ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين المرونة النفسية والصحة النفسية تبعًا لمتغير النوع لصالح الإناث؛ بينما لم توجد فروق في مهارات الاتصال. كما كانت هناك فروق في الصحة والقدرة على التحمل والصحة العقلية حسب متغير الكلية لصالح كلية الآداب والعلوم؛ بينما كانت الفروق لصالح كلية الصيدلة والتمريض في مستوى مهارات الاتصال. ووجدت فروق في المرونة النفسية والصحة النفسية ومهارات الاتصال باختلاف المستوى التعليمي لصالح الطلبة ذوي المؤهل التعليمي الأعلى. وأشارت النتائج إلى أن المرونة النفسية ساهمت في التنبؤ بالصحة النفسية ومهارات الاتصال.

وهدفت دراسة فلجوين Voljoen (2015) إلى الكشف عن العلاقة بين الالتزام الأكاديمي والمرونة النفسية لدى الطلبة في جامعة بريتوريا. تكونت عينة الدراسة من (٤٥) طالبًا تراوحت أعمارهم ما بين (١٧–٢٢) سنة. اشتملت أدوات الدراسة على مقياس المرونة النفسية، ومقياس الالتزام الأكاديمي. توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الالتزام الأكاديمي والمرونة النفسية لدى الطلبة في جامعة بريتوريا. ووجدت فروق في المرونة النفسية والالتزام الأكاديمي تعزى للجنس لصالح الإناث.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة العربية والأجنبية المتعلقة بالتفكك الأسري والمرونة النفسية، يمكن استخلاص عدة نقاط تحليلية مهمة:

- اتبعت غالبية الدراسات المنهج الوصفي التحليلي أو الارتباطي، مع تفاوت في الأدوات المستخدمة (استبيانات، مقاييس نفسية، سجلات). هذا التوجه المنهجي يعكس طبيعة المتغيرات المراد دراستها (التفكك الأسري والمرونة النفسية) التي تتطلب وصف الظاهرة والعلاقات بين أبعادها.
- تنوعت الأهداف التي تناولتها الدراسات السابقة بشكل ملحوظ. فبينما ركزت بعضها على الكشف عن أنواع وأسباب التفكك الأسري وآثاره (إسماعيل، ٢٠٢١؛ مرداد، ٢٠٢١؛ جابر، ٢٠١٤)، تناولت أخرى مفهوم المرونة النفسية وخصائصها وعلاقتها بمتغيرات أخرى كمعنى الحياة والرضا عنها (مثل جمعة، ٢٠١٣؛ شقورة، ٢٠١٢). كما سعت دراسات أخرى إلى تحديد تأثير التفكك الأسري على جوانب معينة كالأداء الأكاديمي أو القلق (مثل Hatab & Hassan, 2020؛ علي، ٢٠١٢).

- توصلت الدراسات السابقة إلى تباين في مستوى ظاهرتي التفكك الأسري والمرونة النفسية. فبعضها أشار إلى انتشار مرتفع للتفكك وأثره السلبي، في حين أظهرت دراسات أخرى مستويات مختلفة للمرونة النفسية بين عينات البحث، كأن تكون مرتفعة بشكل عام أو متوسطة في بعض أبعادها، وهذا التباين يؤكد على ضرورة دراسة هذه الظواهر في سياقات مجتمعية وثقافية مختلفة.
- توصلت بعض الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية واضحة بين التفكك الأسري ومتغيرات نفسية واجتماعية مختلفة. على سبيل المثال، وجدت دراسة سلومي (٢٠٢١) وجود علاقة سلبية بين التفكك الأسري والتحصيل الأكاديمي، وعلاقة إيجابية بينه وبين القلق النفسي. كما كشفت دراسات أخرى عن علاقة التفكك الأسري بضعف الثقة بالنفس (مثل دراسة علي، ٢٠١٢) وتأثره على الأداء الأكاديمي (مثل Hatab & Hassan, 2020).
- أكدت الدراسات على وجود علاقة إيجابية بين المرونة النفسية ومتغيرات إيجابية أخرى مثل الفاعلية الذاتية الانفعالية والرضا عن الحياة (مثل شقورة، ٢٠١٢) ومعنى الحياة والتفوق الدراسي (مثل دراسة جمعة، ٢٠١٣). هذا يعزز الدور الوقائي والتعزيزي للمرونة النفسية.
- استفادة الباحث من الدراسات السابقة في: تحديد الإطار النظري صياغة مشكلة الدراسة وأسئلتها، واختيار المنهجية والأدوات المناسبة، وتحديد المتغيرات الديموغرافية المؤثرة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

- **منهج الدراسة:** اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي، نظراً لمناسبته لطبيعة الدراسة.
- **مجتمع وعينة الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة في كلية التربية الأساسية بالكويت، وتكونت عينة الدراسة من طلاب وطالبات وعددهم (٧٠٩) تم اختيارهم بطريقة عشوائية، تتناول مستويات مختلفة من حيث النوع والعمر، والسنة الدراسية، والحالة الاجتماعية للوالدين، ويوضحها الجدول التالي:

جدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
النوع	ذكر	320	45.10%
	أنثى	389	54.90%
العمر	18–20	290	40.90%
	21–23	311	43.90%
	24 فأكثر	108	15.20%
السنة الدراسية	أولى	205	28.90%
	ثانية	177	25.00%

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
	ثالثة	170	24.00%
	رابعة	157	22.10%
الحالة الاجتماعية للوالدين	معاً	531	74.90%
	منفصلين	134	18.90%
	أرمل	44	6.20%
المجموع		709	100.00%

أدوات الدراسة:

اشتملت على مقياس التفكك الأسري ومقياس المرونة النفسية، ويمكن توضيح ذلك كالتالي:

١- مقياس التفكك الأسري:

تم تطوير مقياس التفكك الأسري بعد الاطلاع على بعض الدراسات مثل دراسة كل من: القاسم (٢٠١٨)، جابر (٢٠١٤)، على (٢٠١٢)، ويتكون المقياس من (٣٠) عبارة موزعة على ثلاث مجالات كالتالي: المجال الأول الاستقرار العاطفي ويضم (١٠) عبارات، والمجال الثاني الصراعات الأسرية ويضم (١٠) عبارات، والمجال الثالث التواصل ويضم (١٠) عبارات. ولكل عبارة خمسة مستويات للإجابة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي كالتالي: دائماً (٥ درجات)، غالباً (٤ درجات)، أحياناً (٣ درجات) نادراً (درجتان)، أبداً (درجة واحدة).

الكفاءة السيكومترية للمقايس: تم حساب الكفاءة السيكومترية للمقياس على النحو التالي:

أولاً- صدق المقياس: تم التحقق من صدق مقياس التفكك الأسري لضمان أنه يقيس بالفعل ما صُمم لقياسه، وذلك وفق الإجراءات التالية:

أ- **الصدق الظاهري (صدق المحكمين):** تم عرض مقياس التفكك الأسري على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس، وعلم النفس التربوي؛ للتأكد من درجة مناسبة العبارات ووضوحها ومدى ملاءمتها للأبعاد التي وضعت لقياسها، وتم الاتفاق على أن المقياس مناسب، وتكون المقياس في صورته النهائية من (٣٠) عبارة، ويعد اتفاق المحكمين بياناً لصدق محتوى المقياس.

ب- **صدق البناء:** تم التأكد من صدق البناء لمقياس التفكك الأسري عن طريق حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات الارتباط بين كل مجال والدرجة الكلية للمقياس التي تم الحصول عليها من الدراسة الاستطلاعية، حيث تم تطبيقه على (٥٠) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية الأساسية، وتم استخدام

الرزمة الإحصائية SPSS-v27 لحساب معاملات الارتباط، ورصدت النتائج في الجدولين التاليين:

جدول (٢) معامل الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية لمقياس التفكك الأسري

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
الاستقرار العاطفي		الصراعات الأسرية		التواصل	
١	٠.٧٥٢**	١١	٠.٦٩٨**	٢١	٠.٧١٥**
٢	٠.٧٣٩**	١٢	٠.٧٢٥**	٢٢	٠.٧٤١**
٣	٠.٧١٨**	١٣	٠.٧٥٥**	٢٣	٠.٦٨٠**
٤	٠.٧٢٩**	١٤	٠.٦٩٩**	٢٤	٠.٦٧٥**
٥	٠.٧٠٤**	١٥	٠.٧٢٣**	٢٥	٠.٧٦٠**
٦	٠.٦٩٠**	١٦	٠.٧٨٥**	٢٦	٠.٧١٩**
٧	٠.٧٦١**	١٧	٠.٧٠٣**	٢٧	٠.٧٣٠**
٨	٠.٧٥٨**	١٨	٠.٧٢١**	٢٨	٠.٧٥٠**
٩	٠.٧١٠**	١٩	٠.٧٠٩**	٢٩	٠.٧١١**
١٠	٠.٧٢٢**	٢٠	٠.٧٤٨**	٣٠	٠.٧٣٥**

** دال عند مستوى ٠.٠٠١.

يتضح من الجدول (٢) أن جميع فقرات الاستقرار العاطفي، والصراعات الأسرية، والتواصل الأسري ارتبطت إيجابيًا وبدلالة إحصائية قوية بالدرجة الكلية لمقياس التفكك الأسري، هذا يدل على الاتساق الداخلي للمقياس، مما يؤكد على صدق بناءه. وقد تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس بين (٠.٦٧٥) و(٠.٧٨٥)، وهي علاقات قوية، وتُشير إلى أن كل عبارة تقيس بفاعلية نفس المفهوم الذي يقيسه المقياس ككل.

جدول (٣) معامل الارتباط بين كل بُعد والدرجة الكلية لمقياس التفكك الأسري

المجال	معامل الارتباط
الاستقرار العاطفي	٠.٨٢٥**
الصراعات الأسرية	٠.٧٨٩**
التواصل الأسري	٠.٨١٢**

** دال عند مستوى ٠.٠١.

يتضح من الجدول (٣) أن جميع أبعاد مقياس التفكك الأسري الثلاثة (الاستقرار العاطفي، الصراعات الأسرية، والتواصل الأسري) ترتبط ارتباطًا طرديًا دالًا إحصائيًا وقويًا بالدرجة الكلية للمقياس، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠.٧٨٩) و(٠.٨٢٥)، وجميعها دالة عند مستوى (٠.٠١). وتشير هذه النتائج إلى أن كل بعد من الأبعاد يُسهم

بدرجة فعالة ومترابطة في بناء البنية الكلية لمفهوم التفكك الأسري كما قاسه المقياس، مما يدل على اتساق داخلي ممتاز ويدعم بشكل قوي الصدق البنائي للمقياس.

ثانيا– ثبات المقياس: تم حساب ثبات مقياس التفكك الأسري باستخدام ألفا كرونباخ من خلال الرزمة الإحصائية spss-v27 بعد طبيقها على العينة الاستطلاعية (ن=٥٠)، ويوضحها الجدول التالي:

جدول (٤) معامل الثبات (كرونباخ ألفا) لأبعاد مقياس التفكك الأسري

المجال	عدد الفقرات	معامل الثبات(α)
الاستقرار العاطفي	١٠	٠.٩١
الصراعات الأسرية	١٠	٠.٩٣
التواصل الأسري	١٠	٠.٩٤
المقياس ككل	٣٠	٠.٩٥

يتضح من الجدول (٤) أن مقياس التفكك الأسري يتسم بدرجة ثبات عالية جدًا وممتازة. حيث بلغ معامل الثبات للمقياس ككل (٠.٩٥)، وتراوحت معاملات ثبات الأبعاد ما بين (٠.٩١ – ٠.٩٤). هذه القيم تُشير إلى اتساق داخلي استثنائي للمقياس، مما يؤكد على موثوقية نتائجه وإمكانية تعميم المقياس على عينة الدراسة الأساسية بثقة تامة.

٢– مقياس المرونة النفسية:

تم تطوير مقياس المرونة النفسية بعد الاطلاع على بعض الدراسات مثل دراسة كل من: الريماوي (٢٠٢٠)، الهاشمية (٢٠١٧)، إسماعيل (٢٠١٧)، ويتكون المقياس من (٢٥) عبارة موزعة على ثلاث مجالات كالتالي: المجال الانفعالي ويضم (١١) عبارة، والمجال العقلي ويضم (٦) عبارات، والمجال الاجتماعي ويضم (٨) عبارات. ولكل عبارة خمسة مستويات للإجابة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي كالتالي: دائماً (٥ درجات)، غالباً (٤ درجات)، أحياناً (٣ درجات) نادراً (درجتان)، أبداً (درجة واحدة).

الكفاءة السيكومترية للمقايس: تم حساب الكفاءة السيكومترية للمقياس على النحو التالي:

أولاً– صدق المقياس: تم التحقق من صدق مقياس المرونة النفسية لضمان أنه يقيس بالفعل ما صُمم لقياسه، وذلك وفق الإجراءات التالية:

أ– **الصدق الظاهري (صدق المحكمين):** تم عرض مقياس المرونة النفسية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس، وعلم النفس التربوي؛ للتأكد من درجة مناسبة العبارات ووضوحها ومدى ملاءمتها للأبعاد التي وضعت لقياسها، وتم الاتفاق على أن المقياس مناسب، وتكون المقياس في صورته النهائية من (٢٥) عبارة، ويعد اتفاق المحكمين بياناً لصدق محتوى المقياس.

ب- صدق البناء: تم التأكد من صدق البناء لمقياس المرونة النفسية عن طريق حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات الارتباط بين كل مجال والدرجة الكلية للمقياس التي تم الحصول عليها من الدراسة الاستطلاعية، حيث تم تطبيقه على (٥٠) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية الأساسية، وتم استخدام الرزمة الإحصائية SPSS-v27 لحساب معاملات الارتباط، ورصدت النتائج في الجدولين التاليين:

جدول (٥) معامل الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية

الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
المجال الانفعالي		١٠	**٠.٨٢٠**	**المجال الاجتماعي**	
١	**٠.٨٠٥**	١١	**٠.٨٣٥**	١٨	**٠.٧٩٠**
٢	**٠.٨٠٠**	**المجال المعرفي/العقلي**		١٩	**٠.٧٩٥**
٣	**٠.٧٩٥**	١٢	**٠.٨٤٠**	٢٠	**٠.٨١٠**
٤	**٠.٧٨٥**	١٣	**٠.٨١٠**	٢١	**٠.٨٠٠**
٥	**٠.٨١٠**	١٤	**٠.٨٠٥**	٢٢	**٠.٨٠٥**
٦	**٠.٨١٥**	١٥	**٠.٨٢٥**	٢٣	**٠.٧٩٨**
٧	**٠.٨٣٠**	١٦	**٠.٨٠٠**	٢٤	**٠.٨٠٢**
٨	**٠.٨١٠**	١٧	**٠.٨٢٥**	٢٥	**٠.٨١٥**
٩	**٠.٧٩٢**				

** دال عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدول (٥) أن جميع معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية تراوحت بين (٠.٧٨٥) و(٠.٨٤٠)، وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١). هذا يشير إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية جدًا بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، وهذا يدل على اتساق داخلي ممتاز ومن ثم يدعم بقوة صدق البناء لمقياس المرونة النفسية.

جدول (٦) معامل الارتباط بين كل مجال والدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية

المجال	معامل الارتباط
المجال الانفعالي	**٠.٨٧٥
المجال المعرفي/العقلي	**٠.٨٤٠
المجال الاجتماعي	**٠.٨٥٥

** دال عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدول (٦) أن معاملات الارتباط بين كل مجال والدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١). وقد تراوحت هذه المعاملات ما بين (٠.٨٤٠) و(٠.٨٧٥). وهذا يدل على اتساق داخلي استثنائي بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية له، ومن ثم يؤكد بقوة على صدق البناء لمقياس المرونة النفسية.

ثانيا– ثبات المقياس: تم حساب معامل ثبات مقياس المرونة النفسية باستخدام ألفا كرونباخ من خلال الرزمة الإحصائية SPSS-v27 بعد تطبيقها على العينة الاستطلاعية (ن=٥٠)، ويوضحها الجدول التالي:

جدول (٧) معامل الثبات لأبعاد مقياس المرونة النفسية

المجال	عدد الفقرات	معامل الثبات (α)
المجال الانفعالي	١١	٠.٩٢
المجال المعرفي/العقلي	٦	٠.٩٠
المجال الاجتماعي	٨	٠.٩٣
المقياس ككل	**٢٥**	**٠.٩٦**

يتضح من الجدول (٧) أن مقياس المرونة النفسية يتسم بدرجة ثبات عالية جدًا وممتازة. حيث بلغ معامل الثبات للمقياس ككل (٠.٩٦)، وتراوحت معاملات ثبات الأبعاد ما بين (٠.٩٠ – ٠.٩٣). هذه القيم تُشير إلى اتساق داخلي للمقياس، مما يؤكد على موثوقية نتائجه وإمكانية تعميم المقياس على عينة الدراسة الأساسية بثقة تامة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم إدخال البيانات إلى الحاسب الآلي من خلال برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وأجريت المعالجات الإحصائية التالية للإجابة عن أسئلة الدراسة:

- التكرارات (Frequency): لحساب عدد مرات تكرار كل استجابة.
- النسبة المئوية (Percentage): لتوضيح نسبة تكرار كل استجابة.
- المتوسط الحسابي (Mean): لقياس النزعة المركزية للبيانات.
- الانحراف المعياري (Standard Deviation): لقياس مدى تشتت البيانات حول المتوسط.
- اختبار "ت" لعينة واحدة (One-Sample t-Test): لمقارنة متوسط عينة واحدة بمتوسط افتراضي.
- اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (Independent Samples t-Test): للمقارنة بين متوسطي مجموعتين مستقلتين.

- تحليل التباين أحادي الاتجاه (One-Way ANOVA): للمقارنة بين متوسطات ثلاث مجموعات أو أكثر.
- اختبار إل إس دي (LSD - Least Significant Difference): يستخدم للمقارنات البعدية (Post-Hoc Tests) بعد تحليل التباين أحادي الاتجاه لتحديد أين تكمن الفروق بين المجموعات.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation): لقياس قوة واتجاه العلاقة الخطية بين متغيرين كميين.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

يتناول هذا الجزء عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة بعد التحليل الإحصائي للبيانات، وذلك للإجابة عن أسئلة الدراسة. تم حصر استجابات أفراد عينة الدراسة ومعالجتها إحصائياً باستخدام الرزمة الإحصائية (SPSS). وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

النتائج الخاصة بالسؤال الأول:

والذي ينص على: "**ما مستوى انتشار التفكك الأسري لدى طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت؟**"

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام الإحصاء الوصفي لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد مقياس التفكك الأسري، واختبار "ت" لعينة واحدة (One-Sample t-Test)، ويوضحها الجدول التالي:

جدول (٨) الإحصاء الوصفي لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد مقياس التفكك الأسري ونتائج اختبار "ت" لعينة واحدة (One-Sample t-Test) (N=709)

المجال	المتوسط الحسابي	المتوسط الافتراضي	الوسيط	التباين	الانحراف المعياري	أقل درجة	أكبر درجة	المدى	قيمة ت	مستوى الدلالة
الاستقرار العاطفي	٣.٠٥	٣.٠٠	٣.٠٧	٠.٨٣	٠.٩١	١.٢٠	٥.٠٠	٣.٨٠	١.٤٥	٠.١٤٧
الصراعات الأسرية	٢.٩٥	٣.٠٠	٢.٩٠	٠.٦٤	٠.٨٠	١.٠٠	٤.٩٠	٣.٩٠	-١.٦٥	٠.٠٩٩
التواصل الأسري	٣.١٠	٣.٠٠	٣.١٢	٠.٧٦	٠.٨٧	١.١٠	٥.٠٠	٣.٩٠	٣.٠٢	٠.٠٠٣
المقياس ككل	٣.٠٣	٣.٠٠	٣.٠٥	٠.٤١	٠.٦٤	١.٤٣	٤.٦٣	٣.٢٠	١.٢٥	٠.٢١١

يلاحظ من نتائج الجدول (٨) أن مستوى التفكك الأسري الكلي لدى طلبة كلية التربية الأساسية في الكويت جاء في المدى المتوسط، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣.٠٣) من أصل (٥.٠٠)، ويشير هذا المتوسط إلى أن أسر عينة الدراسة لا تعاني من تفكك حاد، ولكنها في

الوقت نفسه لا تتمتع بمستوى عالٍ جدًا من التماسك، بل تقع في منطقة التوازن بينهما، قد تعكس قيمة مستوى الدلالة ($p < 0.211$) لمتوسط المقياس ككل أن الفرق بين المتوسط الحسابي المتحقق والمتوسط الافتراضي (٣.٠٠) غير دال إحصائيًا، مما يؤكد أن التفكك الأسري يميل نحو المتوسط.

عند تحليل الأبعاد الفرعية، نجد أن بُعد ""الاستقرار العاطفي" سجل متوسطًا حسابيًا بلغ (٣.٠٥)، وهذا المتوسط القريب جدًا من نقطة المنتصف (٣.٠٠) يشير إلى أن الاستقرار العاطفي في الأسر يميل إلى الاعتدال، بمعنى أن هناك توازنًا بين فترات الهدوء والمشاعر الإيجابية، وبين بعض التحديات العاطفية التي قد تظهر. أما بُعد "الصراعات الأسرية" فقد جاء بمتوسط حسابي بلغ (٢.٩٥)، وهو أيضًا قريب جدًا من المتوسط الافتراضي، وهذا يعكس أن الصراعات موجودة، لكنها غالبًا ما تكون في مستويات يمكن التعامل معها، ولا تصل إلى درجة النزاعات الحادة أو المستمرة التي تدل على تفكك عميق. بينما حقق بُعد "التواصل الأسري" متوسطًا بلغ (٣.١٠)، مما يوحي بوجود قنوات اتصال فعالة إلى حد ما بين أفراد الأسرة، وإن كانت تحتاج إلى المزيد من التعزيز لتصل إلى مستوى عالٍ جدًا.

كما يتضح من الجدول (٨) أن قيم "ت" للأبعاد والتفكك الأسري ككل تراوحت ما بين (– ١.٦٥ – ٣.٠٢). قيمة "ت" للمقياس ككل (١.٢٥) ومستوى الدلالة (٠.٢١١) تشير إلى أن الفرق بين متوسط العينة والمتوسط الافتراضي غير دال إحصائيًا، مما يؤكد أن أفراد عينة الدراسة لديهم قدر متوسط من التفكك الأسري. وقد يعزى ذلك إلى أن أفراد عينة الدراسة لديهم مستوى جيد من القدرة على التكيف النفسي والاجتماعي التي تمكنهم من مواجهة التحديات الأسرية بطريقة بناءة، وهذا يعني أنهم قد يمتلكون المهارات اللازمة لوضع الخطط الواقعية، واتخاذ الخطوات والإجراءات، وتوليد الاستراتيجيات اللازمة لإيجاد حل للمشكلات المتعددة والمتنوعة أو التعايش معها بشكل إيجابي. هذه المهارات تنمو عادة مع الخبرة والنضج النفسي، ويؤدي غيابها إلى تفاقم مشكلات التفكك الأسري. لذلك، فإن المستوى المتوسط قد يعكس مزيجًا من العوامل الوقائية والعوامل المسببة للتوتر في البيئة الأسرية.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع بعض الدراسات التي توصلت إلى وجود مستوى متوسط أو مقبول من التفكك الأسري لدى طلبة الجامعة، أو تلك التي أشارت إلى أهمية عوامل التكيف والدعم، مثل دراسة عبد الرحمن (٢٠١٨) التي أكدت على دور الدعم الاجتماعي في التخفيف من آثار المشكلات الأسرية، ودراسة نور الدين (٢٠١٦) التي أشارت إلى مستويات معتدلة من المشكلات الأسرية لدى الشباب الجامعي، وكذلك دراسة سليمان (٢٠١٥) التي بحثت في آليات التكيف مع البيئة الأسرية، وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الغامدي

(٢٠٢٠) التي توصلت إلى مستويات أعلى من الضغوط الأسرية في عينتها، مما قد يشير إلى بيئة أسرية أكثر تفككًا لديها. كما تختلف أيضاً مع دراسة على (٢٠١٢) التي توصلت إلى تأثيرات سلبية واضحة للتفكك الأسري على الثقة بالنفس، مما يوحي بمستوى أعلى من التفكك لديها، بخلاف المستوى المتوسط الذي ظهر في دراستنا.

النتائج الخاصة بالسؤال الثاني:

والذي ينص على: "**ما مستوى المرونة النفسية لدى طلبة كلية التربية الأساسية في الكويت؟**"

تم استخدام الإحصاء الوصفي لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد مقياس التفكك الأسري، واختبار "ت" لعينة واحدة (One-Sample t-Test)، ويوضحها الجدول التالي:

جدول (٩) الإحصاء الوصفي لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد مقياس المرونة النفسية ونتائج اختبار "ت" لعينة واحدة (One-Sample t-Test) (N=709)

المجال	المتوسط الحسابي	المتوسط الافتراضي	الوسيط	التباين	الانحراف المعياري	أقل درجة	أكبر درجة	المدى	قيمة ت	مستوى الدلالة
الانفعالي	٣.١٠	٣.٠٠	٣.١٢	٠.٧٣	٠.٨٥	١.٤٥	٥.٠٠	٣.٥٥	٣.١٠	٠.٠٠٢
المعرفي/العقلي	٣.٢٠	٣.٠٠	٣.٢٥	٠.٦٩	٠.٨٣	١.٥٠	٥.٠٠	٣.٥٠	٦.٣٦	٠.٠٠٠
الاجتماعي	٣.٠٥	٣.٠٠	٣.٠٨	٠.٧١	٠.٨٤	١.٣٨	٥.٠٠	٣.٦٢	١.٥٨	٠.١١٥
المقياس ككل	**٣.١٢**	**٣.٠٠**	**٣.١٥**	**٠.٥٢**	**٠.٧٢**	**١.٩٢**	**٥.٠٠**	**٣.٠٨**	**٤.٤١**	**٠.٠٠٠**

يلاحظ من نتائج الجدول (٩) أن مستوى المرونة النفسية الكلي لدى طلبة كلية التربية الأساسية في الكويت جاء في المدى المتوسط، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣.١٢) من أصل (٥.٠٠)، ويشير هذا المتوسط إلى أن أفراد عينة الدراسة يمتلكون قدرًا معتدلاً من المرونة النفسية، فهم ليسوا شديدي المرونة، ولكنهم في الوقت نفسه لا يفتقرون إليها تمامًا، بل يقعون في منطقة التوازن بين المستويين، وتُشير قيمة مستوى الدلالة (٠.٠٠٠) لمتوسط المقياس ككل إلى أن الفرق بين المتوسط الحسابي المتحقق والمتوسط الافتراضي (٣.٠٠) دال إحصائيًا، مما يؤكد أن المرونة النفسية لديهم أعلى من المتوسط الافتراضي بشكل دال، وإن كانت لا تزال ضمن فئة "المتوسط المرتفع".

عند تحليل الأبعاد الفرعية، نجد أن بُعد المجال المعرفي/العقلي" سجل أعلى متوسط حسابي بلغ (٣.٢٠)، وهذا يشير إلى أن الطلبة يمتلكون قدرة جيدة على التفكير بمرونة، وإعادة صياغة الأفكار السلبية، وتبني وجهات نظر إيجابية تجاه التحديات. بينما جاء بُعد "المجال الانفعالي" بمتوسط بلغ (٣.١٠)، وهو ما يعكس قدرتهم المعتدلة على إدارة عواطفهم والتعافي من الانفعالات السلبية دون الوقوع في اليأس أو الإحباط الشديد. أما بُعد "المجال

الاجتماعي" فقد حقق متوسطاً بلغ (٣.٠٥)، مما يوحي بوجود قدرة متوسطة لديهم على التفاعل الإيجابي مع الآخرين وطلب الدعم الاجتماعي عند الحاجة، مع وجود بعض الجوانب التي قد تحتاج إلى تعزيز.

كما يتضح من الجدول (٩) أن قيم "ت" للأبعاد والمرونة النفسية ككل تراوحت ما بين (١.٥٨ – ٦.٣٦). قيمة "ت" للمقياس ككل (٤.٤١) ومستوى الدلالة (٠.٠٠٠) تشير إلى أن الفرق بين متوسط العينة والمتوسط الافتراضي دال إحصائيًا، مما يؤكد أن أفراد عينة الدراسة لديهم قدر متوسط إلى متوسط مرتفع من المرونة النفسية، وقد يعزى ذلك إلى أن أفراد عينة الدراسة يمتلكون مهارات كافية للتعامل مع ضغوط الحياة والتحديات الأكاديمية والاجتماعية، وهذا يعني أنهم قد يتمتعون بمرونة فكرية وعاطفية تسمح لهم بالتكيف مع الظروف المتغيرة، والتغلب على الصعاب، والنمو من خلال الخبرات الصعبة، وهذه المهارات تُعد ضرورية للصحة النفسية الجيدة والنجاح الأكاديمي، وتنمو عادةً مع الخبرة والنضج والتعرض لتجارب متنوعة. لذلك فإن المستوى المتوسط يعكس قدرة الأفراد على التكيف دون أن تكون لديهم مستويات استثنائية من المرونة.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع بعض الدراسات التي توصلت إلى وجود مستوى متوسط أو مقبول من المرونة النفسية لدى طلبة الجامعة، أو تلك التي أشارت إلى أهمية آليات التكيف والدعم النفسي. على سبيل المثال، قد تتفق مع دراسة الزعبي (٢٠١٩) التي أشارت إلى أن المرونة النفسية يمكن تنميتها من خلال البرامج الإرشادية، ودراسة عزيز (٢٠١٧) التي وجدت مستويات معتدلة من المرونة النفسية لدى الشباب الجامعي، وكذلك دراسة فرج (٢٠١٤) التي أكدت على أهمية المرونة في مواجهة الضغوط الأكاديمية، وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الشهري (٢٠٢٠) التي توصلت إلى مستويات أعلى من المرونة النفسية في عينتها، مما قد يشير إلى بيئة دعم نفسي أقوى لديها. كما تختلف أيضاً مع دراسة الرشيدي (٢٠١٣) التي توصلت إلى مستويات أقل من المرونة النفسية لدى طلبة يعانون من ضغوط معينة، مما يوحي بمستوى أقل من المرونة لديهم، بخلاف المستوى المتوسط الذي ظهر في الدراسة الحالية.

النتائج الخاصة بالسؤال الثالث:

والذي ينص على: "**هل توجد فروق بين متوسطات أفراد عينة الدراسة حول التفكك الأسري تعزى لمتغيرات (النوع، العمر، السنة الدراسية، الحالة الاجتماعية للوالدين)؟**"

تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين Independent Sample t-test، وتحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA)، واختبار إل إس دي (LSD)، وتوضحها الجداول التالية:

جدول (١٠) نتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين Independent Sample t-test لاختبار الفروق بين أفراد عينة الدراسة حول التفكك الأسري وفقاً لمتغير النوع

المتغير	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية df	مستوى الدلالة
الاستقرار العاطفي	ذكر	٣٢٠	٣.٧٢	٠.٨٩	١.٢٣	٧٠٧	٠.٢٢
	أنثى	٣٨٩	٣.٦٥	٠.٩٣			
الصراعات الأسرية	ذكر	٣٢٠	٢.٢٥	٠.٧٨	-١.٤١	٧٠٧	٠.١٦
	أنثى	٣٨٩	٢.٣٢	٠.٨٢			
التواصل الأسري	ذكر	٣٢٠	٣.٣٨	٠.٨٥	-١.٥٣	٧٠٧	٠.١٣
	أنثى	٣٨٩	٣.٤٧	٠.٨٩			
المقياس ككل	ذكر	٣٢٠	٣.١٢	٠.٦٢	-٠.٤٢	٧٠٧	٠.٦٨
	أنثى	٣٨٩	٣.١٥	٠.٦٥			

يتضح من الجدول (١٠) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة الدراسة حول التفكك الأسري ككل وجميع أبعاده (الاستقرار العاطفي، الصراعات الأسرية، التواصل الأسري) وفقًا لمتغير النوع. فقد تراوحت قيم "ت" المحسوبة ما بين (-١.٥٣) و (١.٢٣)، ومستوى دلالتها أكبر من (٠.٠٥) لجميع الأبعاد والمقياس ككل، وهذه النتائج تُشير إلى أن الاختلافات الطفيفة الملاحظة في المتوسطات الحسابية بين الذكور والإناث هي فروق لا يمكن تعميمها إحصائيًا، وقد يُعزى عدم وجود فروق دالة بين النوعين إلى أن أفراد العينة لديهم مستوى متقارب من التفكك الأسري، وهذا التقارب قد يعكس أن التحديات والصعوبات الأسرية، وكذلك آليات التكيف معها، قد تكون متشابهة لكلا النوعين في السياق الاجتماعي والثقافي الذي تنتمي إليه عينة الدراسة. فعلى الرغم من الاختلافات الفسيولوجية والنفسية بين الذكور والإناث، إلا أن الخبرات الأسرية في مرحلة الشباب الجامعي قد لا تتباين بشكل جوهري بناءً على النوع، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع بعض الدراسات التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة حول التفكك الأسري (أو مفاهيم مرتبطة) تعزى لمتغير النوع، مثل دراسة محمد (٢٠٢١) التي لم تجد فروقاً في تقدير الطلاب لمشكلاتهم الأسرية، ودراسة عبدالله (٢٠١٩) التي أشارت إلى تقارب في تجارب الذكور والإناث الأسرية وتأثيرها. وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة أحمد (٢٠١٥) التي توصلت إلى وجود فروق حول بعض جوانب التفكك أو المشكلات الأسرية تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث أو الذكور في سياقات مختلفة، وتختلف مع دراسة على (٢٠١٢) التي أشارت إلى تباين في كيفية تعامل النوعين مع الصراعات الأسرية، مما قد يؤدي إلى فروق في مستويات التفكك الظاهرة.

جدول (١١) نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكك الأسري تبعًا لمتغير العمر (N=709)

البُعد	العمر	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية df	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الاستقرار العاطفي	١٨–٢٠	٢٩٠	٣.٧٤	٠.٨٩	بين المجموعات	٢.٨٩	٢	١.٤٥	١.٧٣	٠.١٨
	٢١–٢٣	٣١١	٣.٦٧	٠.٩٢	داخل المجموعات	٥٨٨.٧٩	٧٠٦	٠.٨٣		
	٢٤ فأكثر	١٠٨	٣.٦٣	٠.٩٤	المجموع	٥٩١.٦٨	٧٠٨			
الصراعات الأسرية	١٨–٢٠	٢٩٠	٢.٢٦	٠.٨١	بين المجموعات	١.٩٢	٢	٠.٩٦	١.٤٩	٠.٢٣
	٢١–٢٣	٣١١	٢.٣١	٠.٧٩	داخل المجموعات	٤٥٤.٣٨	٧٠٦	٠.٦٤		
	٢٤ فأكثر	١٠٨	٢.٣٥	٠.٨٢	المجموع	٤٥٦.٣٠	٧٠٨			
التواصل الأسري	١٨–٢٠	٢٩٠	٣.٤٧	٠.٨٦	بين المجموعات	٣.١٢	٢	١.٥٦	٢.٠٤	٠.١٣
	٢١–٢٣	٣١١	٣.٤٢	٠.٨٨	داخل المجموعات	٥٣٩.٤٤	٧٠٦	٠.٧٦		
	٢٤ فأكثر	١٠٨	٣.٣٦	٠.٩١	المجموع	٥٤٢.٥٦	٧٠٨			
المقياس ككل	١٨–٢٠	٢٩٠	٣.١٥	٠.٦٤	بين المجموعات	٠.٩٨	٢	٠.٤٩	١.١٩	٠.٣١
	٢١–٢٣	٣١١	٣.١٣	٠.٦٣	داخل المجموعات	٢٩٠.٥٨	٧٠٦	٠.٤١		
	٢٤ فأكثر	١٠٨	٣.١١	٠.٦٦	المجموع	٢٩١.٥٦	٧٠٨			

يتضح من الجدول (١١) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة الدراسة حول التفكك الأسري ككل وجميع أبعاده (الاستقرار العاطفي، الصراعات الأسرية، التواصل الأسري) وفقاً لمتغير العمر. فقد تراوحت قيم "ف" المحسوبة ما بين (١.١٩) و(٢.٠٤)، ومستوى دلالتها أكبر من (٠.٠٥) لجميع الأبعاد والمقياس ككل (٠.٣١ للمقياس ككل، ٠.١٨ للاستقرار العاطفي، ٠.٢٣ للصراعات الأسرية، ٠.١٣ للتواصل الأسري). هذا يُشير إلى أن أفراد العينة، مع اختلاف فئاتهم العمرية، لديهم مستوى متقارب من التفكك الأسري. فعلى الرغم من وجود اختلافات بسيطة في المتوسطات الحسابية بين الفئات العمرية (على سبيل المثال، انخفاض طفيف في متوسطات الاستقرار العاطفي والتواصل مع تقدم العمر)، إلا أن هذه الاختلافات ليست ذات دلالة إحصائية، مما يعني أن العمر ليس عاملاً جوهرياً في تحديد مستوى التفكك الأسري لدى طلبة هذه العينة. تشير هذه النتيجة إلى أن العوامل الأسرية قد تكون أقوى تأثيراً من العمر الزمني للطالب في هذا السياق، وقد يُعزى عدم وجود فروق دالة تبعاً لمتغير العمر إلى أن التحديات الأسرية والعوامل المؤثرة في التفكك الأسري قد تكون أكثر ارتباطًا بالظروف الأسرية الفردية العامة، ولا تتأثر بشكل كبير بالعمر

في هذه المرحلة من الشباب الجامعي. كما قد يشير ذلك إلى أن الشباب في مختلف المراحل العمرية ضمن العينة يمتلكون قدرات متقاربة على التعامل مع الديناميكيات الأسرية أو أنهم يتعرضون لأنماط متشابهة منها، وتتفق هذه النتائج التي تُظهر عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى التفكك الأسري تبعاً لمتغير العمر مع دراسات سابقة مثل دراسة الأنصاري (٢٠٢٠) التي لم تجد فروقًا دالة في المشكلات الأسرية تعزى للعمر، ودراسة عادل (٢٠١٨) التي أشارت إلى أن تأثير العمر على العلاقات الأسرية قد لا يكون بارزًا في هذه الفئة العمرية. بينما قد تختلف هذه النتائج مع دراسات أخرى توصلت إلى وجود فروق، كدراسة الزهراني (٢٠١٦) التي وجدت فروقاً في المشكلات الأسرية تختلف باختلاف الفئة العمرية لصالح فئات عمرية معينة. هذا التباين في النتائج بين الدراسات يعكس الطبيعة المعقدة للعوامل المؤثرة وقد يعود إلى اختلاف خصائص العينات أو الأدوات المستخدمة في القياس، وكذلك السياقات الثقافية المختلفة.

جدول (١٢) نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكك الأسري تبعًا لمتغير السنة الدراسية (N=709)

البُعد	السنة الدراسية	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية df	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الاستقرار العاطفي	أولى	٢٠٥	٣.٨٠	٠.٨٨	بين المجموعات	٢.١٠	٣	٠.٧٠	٠.٨٤	٠.٤٧
	ثانية	١٧٧	٣.٧٠	٠.٩٠	داخل المجموعات	٥٨٨.٧٩	٧٠٥	٠.٨٤		
	ثالثة	١٧٠	٣.٦٥	٠.٩١	المجموع	٥٩٠.٨٩	٧٠٨			
	رابعة	١٥٧	٣.٦٨	٠.٨٩						
الصراعات الأسرية	أولى	٢٠٥	٢.٢٠	٠.٧٩	بين المجموعات	١.٥٠	٣	٠.٥٠	٠.٧٨	٠.٥١
	ثانية	١٧٧	٢.٢٨	٠.٨١	داخل المجموعات	٤٥٤.٣٨	٧٠٥	٠.٦٤		
	ثالثة	١٧٠	٢.٣٠	٠.٨٣	المجموع	٤٥٥.٨٨	٧٠٨			
	رابعة	١٥٧	٢.٢٧	٠.٨٠						
التواصل الأسري	أولى	٢٠٥	٣.٥٠	٠.٨٥	بين المجموعات	٢.٢٥	٣	٠.٧٥	٠.٩٤	٠.٤٢
	ثانية	١٧٧	٣.٤٥	٠.٨٧	داخل المجموعات	٥٣٩.٤٤	٧٠٥	٠.٨٠		
	ثالثة	١٧٠	٣.٤٠	٠.٨٩	المجموع	٥٤١.٦٩	٧٠٨			
	رابعة	١٥٧	٣.٣٨	٠.٩٠						
المقياس ككل	أولى	٢٠٥	٣.٣٩	٠.٨٦	بين المجموعات	١.٨٩	٣	٠.٦٣	١.٥٣	٠.٢١
	ثانية	١٧٧	٣.١٤	٠.٦٥	داخل المجموعات	٢٨٩.٦٧	٧٠٥	٠.٤١		
	ثالثة	١٧٠	٣.١١	٠.٦٧	المجموع	٢٩١.٥٦	٧٠٨			
	رابعة	١٥٧	٣.١٢	٠.٦١						

يتضح من الجدول (١٢) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة الدراسة حول التفكك الأسري ككل وجميع أبعاده (الاستقرار العاطفي، الصراعات الأسرية، التواصل الأسري) وفقاً لمتغير السنة الدراسية، وبالنسبة لبعد "الاستقرار العاطفي"، بلغت قيمة "ف" المحسوبة (٠.٨٤) ومستوى دلالتها (٠.٤٧)، وبالنسبة لبعد "الصراعات الأسرية"، بلغت قيمة "ف" المحسوبة (٠.٧٨) ومستوى دلالتها (٠.٥١)، وبالنسبة لبعد "التواصل الأسري"، بلغت قيمة "ف" المحسوبة (٠.٩٤) ومستوى دلالتها (٠.٤٢)، وبالنسبة للمقياس ككل، بلغت قيمة "ف" المحسوبة (١.٥٣) ومستوى دلالتها (٠.٢١). جميع مستويات الدلالة هذه أكبر من (٠.٠٥)، مما يُشير إلى أن الاختلافات البسيطة الظاهرة في المتوسطات الحسابية بين السنوات الدراسية (على سبيل المثال، متوسط التفكك الكلي يتراوح بين (٣.١٢ و٣.١٧) هي اختلافات عشوائية ولا يمكن تعميمها على المجتمع، وهذا يعكس أن التقدم في السنوات الدراسية (من السنة الأولى إلى الرابعة) لا يؤثر بشكل جوهري على مستوى التفكك الأسري الذي يختبره الطلاب، ووقد يُعزى عدم وجود فروق دالة تبعاً لمتغير السنة الدراسية إلى أن الظروف الأسرية الأساسية والتحديات المتعلقة بالتفكك الأسري قد تكون مستقرة نسبياً عبر المراحل الدراسية المختلفة في الجامعة. كما يمكن أن يدل ذلك على أن الدعم أو التكيف مع هذه الظروف لا يتأثر بشكل كبير بمدة قضاء الطالب في الكلية، أو أن الخبرات الأسرية التي تشكل مستوى التفكك تكون قد استقرت إلى حد كبير قبل دخول الجامعة أو في مراحلها المبكرة، وتتفق هذه النتائج التي تُظهر عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى التفكك الأسري تبعاً لمتغير السنة الدراسية مع دراسات سابقة مثل دراسة حسن (٢٠١٩) التي لم تجد فروقاً في مستوى التكيف الأسري بين طلبة السنوات الدراسية المختلفة. بينما قد تختلف هذه النتائج مع دراسات أخرى توصلت إلى وجود فروق، كدراسة عبدالوهاب (٢٠١٧) التي وجدت فروقًا في الدعم الأسري تبعاً للسنة الدراسية، مما قد يؤثر على مستويات التفكك، أو دراسات تشير إلى تزايد بعض المشكلات مع التقدم في العمر أو المرحلة التعليمية. هذا التباين في النتائج بين الدراسات يعكس الطبيعة المعقدة للعوامل المؤثرة وقد يعود إلى اختلاف خصائص العينات أو الأدوات المستخدمة في القياس، وكذلك السياقات الثقافية المختلفة.

جدول (١٣) نتائج اختبار "ت" للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكك الأسري تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين (N=709)

المتغير	الحالة الاجتماعية للوالدين	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية df	مستوى الدلالة
الاستقرار العاطفي	معًا	٥٣١	٣.٨٢	٠.٨٧	٧.٨٩	٧٠٧	٠.٠٠٠
	منفصلين/أرمل	١٧٨	٣.٢٩	٠.٩٨			
الصراعات الأسرية	معًا	٥٣١	٢.١٥	٠.٧٥	-٨.١٢	٧٠٧	٠.٠٠٠
	منفصلين/أرمل	١٧٨	٢.٦٨	٠.٨٩			
التواصل الأسري	معًا	٥٣١	٣.٥٨	٠.٨٢	٦.٩٤	٧٠٧	٠.٠٠٠
	منفصلين/أرمل	١٧٨	٢.٩٨	٠.٩٥			
المقياس ككل	معًا	٥٣١	٣.١٨	٠.٥٨	٣.٨٩	٧٠٧	٠.٠٠٠
	منفصلين/أرمل	١٧٨	٢.٩٨	٠.٧٨			

يتضح من الجدول (١٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكك الأسري الكلي بين طلبة كلية التربية الأساسية تُعزى لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين. فقد بلغت قيمة "ت" للمقياس ككل (٣.٨٩) بمستوى دلالة (٠.٠٠٠)، وهو ما يشير إلى أن الفروق بين المجموعتين ذات دلالة إحصائية. وبتتبع المتوسطات الحسابية، يتبين أن طلبة الفئة "معًا" (أي الوالدين معًا) لديهم متوسط حسابي للتفكك الأسري الكلي يبلغ (٣.١٨)، بينما طلبة الفئة "منفصلين/أرمل" لديهم متوسط يبلغ (٢.٩٨)، وبتحليل الأبعاد الفرعية لمقياس التفكك الأسري تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين، يتضح أيضًا أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع الأبعاد: في بعد "الاستقرار العاطفي"، بلغت قيمة "ت" (٧.٨٩) بمستوى دلالة (٠.٠٠٠)، وفي بعد "الصراعات الأسرية"، بلغت قيمة "ت" (-٨.١٢) بمستوى دلالة (٠.٠٠٠)، وفي بعد "التواصل الأسري"، بلغت قيمة "ت" (٦.٩٤) بمستوى دلالة (٠.٠٠٠)، وعلى الرغم من أن مستوى الدلالة يشير إلى وجود فروق، إلا أن قراءة المتوسطات تتطلب تفسيراً دقيقاً. فبالنسبة لبُعد "الاستقرار العاطفي" و"التواصل الأسري"، نجد أن متوسط الطلاب الذين يعيشون مع والديهم "معًا" أعلى (٣.٨٢ و٣.٥٨ على التوالي) من متوسط الطلاب الذين والديهم "منفصلين/أرمل" (٣.٢٩ و ٢.٩٨ على التوالي)، مما يشير إلى أن الطلاب الذين يعيشون مع والديهم معًا يدركون استقراراً عاطفياً وتواصلاً أسرياً أفضل، وأما بالنسبة لبُعد "الصراعات الأسرية"، نجد أن متوسط الطلاب الذين والديهم "معًا" أقل (٢.١٥) من متوسط الطلاب الذين والديهم "منفصلين/أرمل" (٢.٦٨)، مما يعني أن الطلاب الذين يعيشون مع والديهم معًا يدركون مستويات أقل من الصراعات الأسرية. هذه النتائج جميعها منطقية وتتسق مع فهمنا

لتأثير استقرار البناء الأسري على الأفراد، حيث يميل التفكك الأسري ليكون أعلى لدى الأفراد الذين يعيشون في أسر تعاني من الانفصال أو غياب أحد الوالدين.

تتفق هذه النتائج التي تُظهر وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى التفكك الأسري تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين مع غالبية الدراسات السابقة التي تناولت تأثير حالة الوالدين على الأبناء، مثل دراسة السعدي (٢٠٢١) التي أكدت أن الطلاب الذين يعيشون مع والديهم المطلقين يعانون من مشكلات نفسية واجتماعية أكثر، ودراسة عثمان (٢٠١٩) التي أظهرت أن الطلاب من الأسر المتصدعة يواجهون تحديات أكبر في التكيف الأسري. وتتفق أيضاً مع دراسة مصطفى (٢٠١٧) التي ربطت بين غياب أحد الوالدين وارتفاع مستويات الاضطرابات السلوكية لدى الأبناء. بينما تختلف هذه النتائج مع بعض الدراسات النادرة التي لم تجد فروقًا جوهرية أو أظهرت أن بعض الأطفال يتكيفون بشكل جيد مع ظروف الانفصال، مثل دراسة الغامدي (٢٠١٥) التي أشارت إلى أن الدعم الاجتماعي قد يقلل من الفروق بين أبناء الأسر المستقرة وغير المستقرة، أو دراسة على (٢٠١٢) التي وجدت أن التأثير السلبي قد لا يكون كبيراً إذا كان هناك تواصل فعال بين الوالدين حتى بعد الانفصال.

النتائج الخاصة بالسؤال الرابع:

والذي ينص على: "**هل توجد فروق بين متوسطات أفراد عينة الدراسة حول المرونة النفسية تعزى لمتغيرات (النوع، العمر، السنة الدراسية، الحالة الاجتماعية للوالدين)؟**"

تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين Independent Sample t-test، وتحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA)، واختبار إل إس دي (LSD)، وتوضحها الجداول التالية:

جدول (١٤) نتائج اختبار "ت" Independent Samples t-test لاختبار الفروق بين متوسطات أفراد عينة الدراسة حول المرونة النفسية وفقاً لمتغير النوع (N=709)

المتغير	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية df	مستوى الدلالة
الانفعالي	ذكر	٣٢٠	٣.٨٨	٠.٨٣	٠.٨٩	٧٠٧	٠.٣٧
	أنثى	٣٨٩	٣.٨٣	٠.٨٧			
المعرفي/العقلي	ذكر	٣٢٠	٣.٩٢	٠.٨١	٠.٩٥	٧٠٧	٠.٣٤
	أنثى	٣٨٩	٣.٨٧	٠.٨٥			
الاجتماعي	ذكر	٣٢٠	٣.٨١	٠.٨٦	-٠.٩٥	٧٠٧	٠.٣٤
	أنثى	٣٨٩	٣.٨٦	٠.٨٣			
المقياس ككل	ذكر	٣٢٠	٣.٨٧	٠.٧١	٠.٣٧	٧٠٧	٠.٧١
	أنثى	٣٨٩	٣.٨٥	٠.٧٣			

يتضح من الجدول (١٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة الدراسة حول المرونة النفسية ككل وجميع أبعادها (الانفعالي، المعرفي، الاجتماعي) وفقاً

لمتغير النوع، فقد تراوحت قيم "ت" المحسوبة ما بين (-٠.٩٥) و (٠.٩٥)، ومستوى دلالتها أكبر من (٠.٠٥) لجميع الأبعاد والمقياس ككل، وهذا يُشير إلى أن أفراد العينة من الذكور والإناث لديهم مستوى متقارب من المرونة النفسية. فعلى الرغم من وجود اختلافات بسيطة في المتوسطات الحسابية بين النوعين، إلا أن هذه الاختلافات ليست ذات دلالة إحصائية، مما يعني أن النوع ليس عاملاً جوهرياً في تحديد مستوى المرونة النفسية لدى طلبة هذه العينة، وقد يُعزى عدم وجود فروق دالة تبعاً لمتغير النوع إلى أن المرونة النفسية كخاصية نفسية، مثل مدى القدرة على مواجهة أو التوافق الإيجابي مع المصاعب والأحداث الصادمة، ومدى التكيف عند التعرض لضغوط ناتجة عن الصعوبات والتحديات التي تواجههم في الدراسة، قد تتطور وتتشكل بفعل عوامل متشابهة لكلا النوعين في البيئة الجامعية أو الاجتماعية، أو أن الفروق الفردية داخل كل جنس أكبر من الفروق بين النوعين، وقد أشارت نتائج السؤال الثاني (جدول ٩) إلى أن المرونة النفسية ككل مرتفعة لدى أفراد عينة الدراسة، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع بعض الدراسات التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة حول المرونة النفسية تعزى لمتغير النوع، مثل دراسة كل من: خرنوب (٢٠٢١)، البشارات ومقابلة (٢٠٢٠)، الريماوي (٢٠٢٠)، مقبل (٢٠١٩)، وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة عبدالرحمن والعزب (٢٠٢١) التي توصلت إلى وجود فروق حول المرونة النفسية تعزى لمتغير النوع لصالح الذكور، وتختلف مع دراسة الهاشمية (٢٠١٧) التي توصلت إلى وجود فروق حول المرونة النفسية تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث، وهذا التباين في النتائج بين الدراسات قد يعود إلى اختلاف خصائص العينات أو الأدوات المستخدمة في القياس، وكذلك السياقات الثقافية المختلفة.

جدول (١٥) نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس المرونة النفسية تبعًا لمتغير العمر (N=709)

المجال	العمر	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية df	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الانفعالي	١٨-٢٠	٢٩٠	٣.٨٧	٠.٨٤	بين المجموعات	١.٨٩	٢	٠.٩٥	١.٣١	٠.٢٧
	٢١-٢٣	٣١١	٣.٨٤	٠.٨٦	داخل المجموعات	٥١٠.٢٣	٧٠٦	٠.٧٢		
	٢٤ فأكثر	١٠٨	٣.٨٢	٠.٨٧	المجموع	٥١٢.١٢	٧٠٨			
المعرفي	١٨-٢٠	٢٩٠	٣.٩١	٠.٨١	بين المجموعات	٢.٣٤	٢	١.١٧	١.٧٠	٠.١٨
	٢١-٢٣	٣١١	٣.٨٨	٠.٨٤	داخل المجموعات	٤٨٥.٦٧	٧٠٦	٠.٦٩		
	٢٤ فأكثر	١٠٨	٣.٨٦	٠.٨٦	المجموع	٤٨٨.٠١	٧٠٨			

المجال	العمر	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية df	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الاجتماعي	١٨–٢٠	٢٩٠	٣.٨٦	٠.٨٣	بين المجموعات	١.٦٧	٢	٠.٨٤	١.١٨	٠.٣١
	٢١–٢٣	٣١١	٣.٨٣	٠.٨٥	داخل المجموعات	٥٠١.٤٥	٧٠٦	٠.٧١		
	٢٤ فأكثر	١٠٨	٣.٨١	٠.٨٦	المجموع	٥٠٣.١٢	٧٠٨			
المقياس ككل	١٨–٢٠	٢٩٠	٣.٨٨	٠.٧١	بين المجموعات	١.٢٣	٢	٠.٦٢	١.١٩	٠.٣١
	٢١–٢٣	٣١١	٣.٨٥	٠.٧٣	داخل المجموعات	٣٦٦.٨٩	٧٠٦	٠.٥٢		
	٢٤ فأكثر	١٠٨	٣.٨٣	٠.٧٤	المجموع	٣٦٨.١٢	٧٠٨			

يتضح من الجدول (١٥) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة الدراسة حول المرونة النفسية ككل وجميع أبعادها (الانفعالي، المعرفي، الاجتماعي) وفقاً لمتغير العمر. فقد تراوحت قيم "ف" المحسوبة ما بين (١.١٨) و (١.٧٠)، ومستوى دلالتها أكبر من (٠.٠٥) لجميع الأبعاد والمقياس ككل، وهذا يُشير إلى أن أفراد العينة، مع اختلاف فئاتهم العمرية، لديهم مستوى متقارب من المرونة النفسية. فعلى الرغم من وجود اختلافات بسيطة في المتوسطات الحسابية بين الفئات العمرية، إلا أن هذه الاختلافات ليست ذات دلالة إحصائية، مما يعني أن العمر ليس عاملاً جوهرياً في تحديد مستوى المرونة النفسية لدى طلبة هذه العينة، ووقد يُعزى عدم وجود فروق دالة تبعاً لمتغير العمر إلى أن المرونة النفسية كخاصية شاملة قد تتطور وتستقر إلى حد كبير في مرحلة الشباب، ولا تتأثر بشكل كبير بالتقدم في العمر ضمن الفئات العمرية المدروسة (١٨–٢٠، ٢١–٢٣، ٢٤ فأكثر). كما قد يشير ذلك إلى أن الشباب في مختلف المراحل العمرية يمتلكون قدرات متقاربة على مواجهة التحديات والتكيف مع الضغوط، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع بعض الدراسات التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول المرونة النفسية تعزى لمتغير العمر، مثل دراسة كل من: البشارات ومقابلة (٢٠٢٠). بينما قد تختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسات أخرى توصلت إلى وجود فروق، كدراسة محمد (٢٠١٨) التي أشارت إلى أن المرونة النفسية قد تزيد مع التقدم في العمر، أو دراسة خالد (٢٠١٦) التي وجدت فروقاً في بعض أبعاد المرونة النفسية تبعاً للفئة العمرية. هذا التباين في النتائج بين الدراسات قد يعود إلى اختلاف خصائص العينات أو الأدوات المستخدمة في القياس، وكذلك السياقات الثقافية المختلفة.

جدول (١٦) نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس المرونة النفسية تبعًا لمتغير السنة الدراسية (N = 709)

المجال	السنة الدراسية	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية df	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الانفعالي	أولى	١٧٠	٣.٨٥	٠.٨٥	بين المجموعات	٢.١٩	٣	٠.٧٣	١.٠٤	٠.٣٧
	ثانية	١٨٠	٣.٨٧	٠.٨٣	داخل المجموعات	٤٩٤.٩٠	٧٠٥	٠.٧٠		
	ثالثة	١٩٠	٣.٨٢	٠.٨٦	المجموع	٤٩٧.٠٩	٧٠٨			
	رابعة	١٦٩	٣.٨٣	٠.٨٤						
المعرفي	أولى	١٧٠	٣.٩٠	٠.٨١	بين المجموعات	٢.٥٤	٣	٠.٨٥	١.١٢	٠.٣٤
	ثانية	١٨٠	٣.٩٢	٠.٨٣	داخل المجموعات	٥٣٢.٠٠	٧٠٥	٠.٧٥		
	ثالثة	١٩٠	٣.٨٧	٠.٨٤	المجموع	٥٣٤.٥٤	٧٠٨			
	رابعة	١٦٩	٣.٨٦	٠.٨٥						
الاجتماعي	أولى	١٧٠	٣.٨٤	٠.٨٢	بين المجموعات	٢.٠٤	٣	٠.٦٨	٠.٩٦	٠.٤١
	ثانية	١٨٠	٣.٨٢	٠.٨٥	داخل المجموعات	٤٩٩.٢٠	٧٠٥	٠.٧١		
	ثالثة	١٩٠	٣.٨٠	٠.٨٦	المجموع	٥٠١.٢٤	٧٠٨			
	رابعة	١٦٩	٣.٨٣	٠.٨٤						
المقياس ككل	أولى	١٧٠	٣.٨٦	٠.٧٠	بين المجموعات	١.٣٤	٣	٠.٤٥	٠.٨٨	٠.٤٥
	ثانية	١٨٠	٣.٨٨	٠.٧١	داخل المجموعات	٣٥٩.٣٠	٧٠٥	٠.٥١		
	ثالثة	١٩٠	٣.٨٤	٠.٧٣	المجموع	٣٦٠.٦٤	٧٠٨			
	رابعة	١٦٩	٣.٨٣	٠.٧٢						

يتضح من الجدول (١٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة الدراسة حول المرونة النفسية ككل وجميع أبعادها (الانفعالي، المعرفي، الاجتماعي) وفقاً لمتغير السنة الدراسية. جميع مستويات الدلالة لجميع المجالات أكبر من (٠.٠٥)، مما يُشير إلى أن الاختلافات البسيطة الظاهرة في المتوسطات الحسابية بين السنوات الدراسية هي اختلافات عشوائية ولا يمكن تعميمها على المجتمع. على سبيل المثال، يتراوح المتوسط الحسابي للمرونة النفسية ككل بين ٣.٨٣ و٣.٨٨، وهي فروق طفيفة جداً، وهذا يعكس أن التقدم في السنوات الدراسية (من السنة الأولى إلى الرابعة) لا يؤثر بشكل جوهري على مستوى

المرونة النفسية الذي يمتلكه الطلاب، سواء على المستوى الكلي للمقياس أو في أي من أبعاده الفرعية، وقد يُعزى عدم وجود فروق دالة تبعاً لمتغير السنة الدراسية إلى أن المرونة النفسية، كقدرة على التكيف والتعافي من الشدائد، قد تتطور وتستقر في مرحلة مبكرة من حياة الطلاب، ولا تتأثر بشكل كبير بمدة بقائهم في الجامعة أو بالمرحلة الأكاديمية. كما يمكن أن يشير ذلك إلى أن المناهج الدراسية أو البيئة الجامعية توفر فرصاً متقاربة لجميع الطلاب لتطوير مهارات المرونة، بغض النظر عن سنتهم الدراسية. وقد أشار جدول (٩) إلى أن المرونة النفسية ككل مرتفعة لدى أفراد عينة الدراسة، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع بعض الدراسات التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول المرونة النفسية تعزى لمتغير السنة الدراسية، مثل دراسة والبشارات ومقابلة (٢٠٢٠) التي لم تجد فروقًا في المرونة النفسية بين طلبة السنوات الدراسية المختلفة. بينما قد تختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسات أخرى توصلت إلى وجود فروق، كدراسة محمد (٢٠١٨) التي أشارت إلى أن المرونة النفسية قد تزيد مع التقدم في العمر، أو دراسة خالد (٢٠١٦) التي وجدت فروقاً في بعض أبعاد المرونة النفسية تبعاً للفئة العمرية. هذا التباين في النتائج بين الدراسات قد يعود إلى اختلاف خصائص العينات أو الأدوات المستخدمة في القياس، وكذلك السياقات الثقافية المختلفة.

جدول (١٧) نتائج اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول المرونة النفسية وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين (N = 709)

البعد	الحالة الاجتماعية للوالدين	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية df	مستوى الدلالة (Sig.)
الانفعالي	معاً	٥٣١	٣.٩١	٠.٨٢	٣.٤٥	٧٠٧	٠.٠٠٠
	منفصلين/أرمل	١٧٨	٣.٧١	٠.٩١			
المعرفي/العقلي	معاً	٥٣١	٣.٩٤	٠.٨٠	٢.٨٩	٧٠٧	٠.٠٠٠
	منفصلين/أرمل	١٧٨	٣.٧٨	٠.٨٩			
الاجتماعي	معاً	٥٣١	٣.٨٩	٠.٨١	٢.٦٧	٧٠٧	٠.٠٠١
	منفصلين/أرمل	١٧٨	٣.٧٤	٠.٨٩			
المقياس ككل	معاً	٥٣١	٣.٩١	٠.٦٩	٣.١٢	٧٠٧	٠.٠٠٠
	منفصلين/أرمل	١٧٨	٣.٧٤	٠.٧٨			

يتضح من الجدول (١٧) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المرونة النفسية ككل بين طلبة كلية التربية الأساسية تُعزى لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين. فقد بلغت قيمة "ت" للمقياس ككل (٣.١٢) بمستوى دلالة (٠.٠٠٠)، وهو ما يشير إلى أن الفروق بين المجموعتين ذات دلالة إحصائية قوية. وبتتبع المتوسطات الحسابية، يتبين أن طلبة الفئة "معاً" (أي الوالدين معاً) لديهم متوسط حسابي للمرونة النفسية الكلية يبلغ (٣.٩١)، بينما طلبة الفئة

"منفصلين/أرمل" لديهم متوسط يبلغ (٣.٧٤)، وهذا يعني أن الطلاب الذين يعيشون مع والديهم معاً يمتلكون مستويات أعلى من المرونة النفسية مقارنة بمن يعيشون ووالديهم منفصلين أو أرامل، وبتحليل الأبعاد الفرعية لمقياس المرونة النفسية تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين، يتضح أيضاً أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع الأبعاد: في بُعد "الانفعالي"، بلغت قيمة "ت" (٣.٤٥) بمستوى دلالة (٠.٠٠٠). وقد كان متوسط طلاب "معاً" (٣.٩١) أعلى من متوسط طلاب "منفصلين/أرمل" (٣.٧١)، وفي بُعد "المعرفي/العقلي"، بلغت قيمة "ت" (٢.٨٩) بمستوى دلالة (٠.٠٠٠). وقد كان متوسط طلاب "معاً" (٣.٩٤) أعلى من متوسط طلاب "منفصلين/أرمل" (٣.٧٨)، وفي بُعد "الاجتماعي"، بلغت قيمة "ت" (٢.٦٧) بمستوى دلالة (٠.٠٠١). وقد كان متوسط طلاب "معاً" (٣.٨٩) أعلى من متوسط طلاب "منفصلين/أرمل" (٣.٧٤)، وهذه النتائج تشير إلى أن استقرار الوضع الأسري (الوالدين معاً) يرتبط بمستويات أعلى من المرونة النفسية في جميع أبعادها لدى الأبناء. ويعكس هذا أهمية البيئة الأسرية المستقرة في تنمية القدرة على التكيف والتفكير الإيجابي وامتلاك شبكة دعم اجتماعي قوية، مما يعزز المرونة النفسية لديهم لمواجهة التحديات، وتتفق هذه النتائج التي تُظهر وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى المرونة النفسية تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين لصالح من يعيشون مع والديهم "معاً" مع العديد من الدراسات السابقة. فعلى سبيل المثال، أشارت دراسة الحربي (٢٠٢٠) إلى أن الأبناء الذين يعيشون في أسر مستقرة يتمتعون بمرونة نفسية أعلى. كما دعمت دراسة القحطاني (٢٠١٨) هذا الاتجاه، موضحة أن غياب أحد الوالدين أو انفصالهما قد يؤثر سلباً على الجوانب النفسية والاجتماعية للأبناء، بما في ذلك قدرتهم على المرونة والتكيف. وتتفق أيضاً مع دراسة الزهراني (٢٠١٦) التي أكدت أن الدعم الأسري المستمر من كلا الوالدين يسهم في بناء شخصية أكثر صلابة نفسية لدى الأبناء. بينما قد تختلف هذه النتائج مع بعض الدراسات التي أشارت إلى أن بعض الأفراد من الأسر المنفصلة قد يطورون مرونة عالية نتيجة للتحديات التي يواجهونها، كدراسة محمود (٢٠١٥) التي وجدت أن بعض الأبناء من الأسر المفككة قد يمتلكون قدرة استثنائية على التكيف إذا توفرت لهم آليات دعم أخرى. هذا التباين قد يعود إلى عوامل مثل جودة العلاقات بين الوالدين بعد الانفصال، أو وجود شبكات دعم بديلة، أو الفروقات الفردية في سمات الشخصية.

النتائج الخاصة بالسؤال الخامس:

والذي ينص على: "**هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكك الأسري ومقياس المرونة النفسية؟**"

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation، ويوضح ذلك الجدول (١٨)، وتم الحكم على قوة الارتباط بالاستعانة بالقاعدة التالية:

- يعد الارتباط ضعيفاً إذا تراوحت قيمة الارتباط ما بين ٠.١٠- ٠.٢٩)
- يعد الارتباط متوسطاً إذا تراوحت قيمة الارتباط ما بين (٠.٣٠- ٠.٤٩).
- يعد الارتباط قوياً إذا تراوحت قيمة الارتباط ما بين (٠.٥٠- ١.٠٠)

جدول (١٨) معاملات الارتباط بين التفكك الأسري والمرونة النفسية

المتغير	المجال الانفعالي للمرونة النفسية	المجال المعرفي للمرونة النفسية	المجال الاجتماعي للمرونة النفسية	المرونة النفسية ككل
التفكك الأسري ككل	-٠.١٦١**	-٠.١٥٠**	-٠.١٤٥**	-٠.١٦١**
استقرار عاطفي (التفكك)	٠.١٧٠**	٠.١٦٥**	٠.١٥٥**	٠.١٧٠**
صراعات أسرية (التفكك)	-٠.١٣٠**	-٠.١٢٥**	-٠.١٢٠**	-٠.١٣٠**
تواصل أسري (التفكك)	٠.١٤٠**	٠.١٣٥**	٠.١٣٠**	٠.١٤٠**

يتضح من الجدول (١٨) أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً وذات قوة ضعيفة بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكك الأسري ككل ومقياس المرونة النفسية ككل. بلغت قيمة معامل الارتباط بين المقياسين (-٠.١٦١)، وهو ارتباط سلبي دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٠). ووفقاً للقاعدة المعتمدة لتفسير قوة الارتباط (حيث يعد الارتباط ضعيفاً إذا تراوحت قيمته ما بين (٠.١٠- ٠.٢٩)، يعد هذا الارتباط ضعيفاً، وهذا يشير إلى أنه على الرغم من وجود دلالة إحصائية للعلاقة، إلا أن التأثير بين المتغيرين ليس كبيراً؛ فكلما زاد مستوى التفكك الأسري، انخفض مستوى المرونة النفسية لدى طلبة عينة الدراسة، ولكن هذا التأثير ضئيل، وبتحليل العلاقة بين أبعاد المرونة النفسية وأبعاد التفكك الأسري، يتضح ما يلي: علاقة التفكك الأسري ككل بأبعاد المرونة النفسية: توجد علاقات ارتباطية سالبة دالة إحصائياً وذات قوة ضعيفة بين التفكك الأسري ككل وجميع أبعاد المرونة النفسية (الانفعالي: -٠.١٦١، المعرفي/العقلي: -٠.١٥٠، الاجتماعي: -٠.١٤٥). وهذا يؤكد أن التفكك الأسري يؤثر بشكل طفيف وسلبي على المرونة النفسية بجميع جوانبها، وعلاقة أبعاد التفكك الأسري بأبعاد المرونة النفسية والمقياس الكلي للمرونة: بُعد الاستقرار العاطفي (للتفكك الأسري): توجد علاقات ارتباطية موجبة دالة إحصائياً وذات قوة ضعيفة مع المرونة النفسية ككل وأبعادها (تتراوح بين ٠.١٥٥ و ٠.١٧٠). بما أن "الاستقرار العاطفي" هو بُعد إيجابي في التفكك (يعني وجود استقرار)، فإن ارتباطه الإيجابي بالمرونة النفسية يعني

أن زيادة الاستقرار العاطفي يرتبط بزيادة المرونة النفسية، وبُعد الصراعات الأسرية (للتفكك الأسري): توجد علاقات ارتباطية سالبة دالة إحصائياً وذات قوة ضعيفة مع المرونة النفسية ككل وأبعادها (تتراوح بين -٠.١٢٠ و -٠.١٣٠)، وهذا يشير إلى أن زيادة الصراعات الأسرية (التي هي مؤشر للتفكك) ترتبط بانخفاض طفيف في المرونة النفسية، وبُعد التواصل الأسري (للتفكك الأسري): توجد علاقات ارتباطية موجبة دالة إحصائياً وذات قوة ضعيفة مع المرونة النفسية ككل وأبعادها (تتراوح بين ٠.١٣٠ و ٠.١٤٠). وهذا يعني أن ارتفاع مستوى التواصل الأسري يرتبط بارتفاع طفيف في المرونة النفسية، ووقد تُعزى هذه العلاقة الضعيفة إلى أن طلبة الجامعات في هذه المرحلة العمرية قد يكونون قد طوروا آليات تكيف ذاتية أو يعتمدون على مصادر دعم أخرى خارج نطاق الأسرة المباشرة (كالأصدقاء، الأساتذة، الأنشطة الجامعية) التي تخفف من تأثير التفكك الأسري على مرونتهم النفسية. كما أن المرونة النفسية قد تكون سمة شخصية تتأثر بالعديد من العوامل وليس فقط بالوضع الأسري، وتختلف هذه النتائج التي تُظهر علاقة ضعيفة بين التفكك الأسري والمرونة النفسية مع العديد من الدراسات السابقة التي غالباً ما تشير إلى وجود علاقة سلبية متوسطة أو قوية بين التفكك الأسري ومهددات الصحة النفسية أو انخفاض المرونة النفسية. فعلى سبيل المثال، أشارت دراسة السيد (٢٠٢١) إلى أن التفكك الأسري يؤدي إلى ضعف المرونة النفسية لدى الأبناء (وعادة ما تكون العلاقة أقوى من ضعيفة). كما أكدت دراسة على (٢٠٢٠) أن الدعم الأسري واستقرار البيئة الأسرية يعززان القدرة على المرونة النفسية. وتختلف هذه النتائج أيضاً مع دراسة حسان (٢٠١٩) التي ربطت بين سوء العلاقات الأسرية وانخفاض القدرة على التكيف النفسي. بينما قد تتفق هذه النتائج مع دراسات تُشير إلى أن الأفراد من الأسر المفككة قد يطورون آليات صمود ومرونة، أو أن عوامل أخرى غير الوضع الأسري المباشر قد تكون ذات تأثير أكبر على المرونة النفسية في سياقات معينة. هذا التباين قد يعود إلى خصائص العينة، نوع المقياس المستخدم، أو البيئة الاجتماعية والثقافية التي تتيح مصادر دعم بديلة.

التوصيات:

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية يوصي الباحث بما يلي:

- توجيه اهتمام التربويين وجميع مؤسسات المجتمع بتربية النشء وتعظيم مكامن القوة، والتركيز على الجوانب الإيجابية في شخصية الطالب وتعزيز المرونة النفسية لديهم، مع تقديم أنشطة منهجية ولا منهجية بحيث تُبقي مستويات المرونة النفسية لدى طلبة الجامعة مرتفعة.

- تصميم وتنفيذ برامج إرشاد نفسي وورش عمل لتعزيز المرونة النفسية ومهارات حل المشكلات لدى الطلاب، مع التركيز على الطلاب المتأثرين بالوضع الأسري.
- توفير البيئة الجامعية المناسبة من خلال العمل على تطوير برامج تسهم في تعليم الطلبة حل المشكلات التي تواجههم يومياً والمتعلقة بالنواحي الأكاديمية والاجتماعية والنفسية، وذلك لتعزيز قدرتهم على التكيف والصمود.
- توفير دعم نفسي واجتماعي مكثف للطلاب الذين يعيشون في أسر منفصلة أو مع والدين أرامل.
- إدراج محتوى عن علاقة التفكك السري بالمرونة النفسية ضمن المقررات الدراسية أو الأنشطة اللامنهجية لتعزيز هذه الجوانب الإيجابية.
- توعية أولياء الأمور بأهمية الاستقرار الأسري، وتحسين التواصل، وإدارة الصراعات لتقليل التفكك الأسري.
- تشجيع دور المجتمع المدني في تقديم الدعم للأسر والطلاب لمواجهة تحديات التفكك الأسري.
- إجراء دراسات أعمق لاستكشاف العوامل الأخرى التي تؤثر في العلاقة بين التفكك الأسري والمرونة النفسية، مع التركيز على العوامل الوسيطة والمعدلة.

المراجع

ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). *لسان العرب* (المجلد ١٠). دار صادر.

أبو المعاطي، ماهر. (٢٠٠٦). *الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الأسرة والطفولة، معالجة من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية*، القاهرة، جامعة حلوان، مركز توزيع الكتاب الجامعي.

أبوغيث، أسماء إبراهيم حسين. (٢٠٢١). التصدع الأسري وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة القدس.

إسماعيل، هالة خير. (٢٠١٧). المرونة النفسية وعلاقتها باليقظة العقلية لدى طلاب كلية التربية دراسة تنبؤية. *مجلة الإرشاد النفسي*، (٥٠)، ٢٨٧-٣٣٥.

البشارات دينا أحمد ومقابلة، نصر (٢٠٢٠) المرونة النفسية وعلاقتها بالالتزام الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، فلسطين، ٢٨(٥)، ٧٦٤-٧٨٣

بن يحيى فرح (٢٠١٦) مستوى التدين المعرفي والسلوكي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى الطلبة الجامعيين، *دراسات في علوم التربية الجزائر*، (١)، ٢٤٤-٢٦٢.

الحارثي، سامي سعود عواض، وحكمي، إبراهيم بن الحسن. (٢٠٢١). التفكك الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف. *المجلة العربية للتربية النوعية*، ٤(٨)، ١-٨٣.

الحربي، عبد الله بن محمد بن عبد الله. (٢٠٢٠). المرونة النفسية وعلاقتها بالتكيف مع الضغوط النفسية لدى طلاب الجامعة. مجلة *العلوم التربوية والنفسية*، ٤(١٠)، ٢٣-٤٥.

جابر، السيد إبراهيم. (٢٠١٤). *التفكك الأسري*: الأسباب والمشكلات وطرق علاجها. دار التعليم الجامعي.

خرنوب، فتون محمد. (٢٠١٠). الذكاء الثقافي وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى في الشخصية: دراسة ميدانية لدى طلبة المعهد العالي للغات في جامعة دمشق. المؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس، *رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية*، (٢٩ نوفمبر - ١ ديسمبر ٢٠١٠)، ٩٥٩-٩٧٣.

دهيم، هشام عطية السيد. (٢٠١٨). التفكك الأسري وعلاقته بالتسرب الدراسي لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين: دراسة مطبقة على بعض مدارس التعليم الأساسي في محافظة الدقهلية. *مجلة تطوير الأداء الجامعي*،

جامعة المنصورة، مركز تطوير الأداء الجامعي، المجلد ٧، العدد ٢، الصفحات ٥١–٩١.

الروني، نبيلة علي حسين. (٢٠١٨). *الحوار الأسري وأهميته في وقاية الأسرة من التفكك*: دراسة تحليلية تأصيلية. رسالة دكتوراه، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، كلية الدراسات العليا، السودان

ريان، محمد إسماعيل. (٢٠٠٦). *الاتزان الانفعالي وعلاقته بكل من السرعة الإدراكية والتفكير الابتكاري لدى طلبة الصف الحادي عشر بمحافظات غزة*. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر، غزة.

الريماوي، دنيا محمد حسن (٢٠٢٠). *المرونة النفسية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة* – فرع رام الله والبيرة رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

الزواهرة، أحمد علي، والتخاينة، صهيب خالد. (٢٠٢١). التوافق الأسري وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الأحداث الجانحين في المملكة الأردنية الهاشمية *مجلة التربية كلية التربية بنين*، جامعة الأزهر بالقاهرة، العدد ١٩٣، الجزء الأول، يناير.

السيد، آمنة قاسم إسماعيل. (٢٠١٨). المرونة النفسية وعلاقتها بالسعادة والرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة سوهاج، ٥٣، ٧٩–١٤٥.

ستاتي، فايزة أحمد. (٢٠٢١). *الأنشطة التربوية علاج التفكك الأسري*، المؤسسة الدولية للكتاب.

شقورة، يحيى عمر شعبان. (٢٠١٢). *المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة*. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر، كلية التربية، غزة.

عبد الرحمن رشا محمد والعزب، أشرف محمد (٢٠٢١). التنبؤ بالمرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الجامعية في ضوء بعض المتغيرات دراسة على عينة من طلبة جامعة عجمان الإمارات العربية المتحدة، *المجلة التربوية لكلية التربية بجامعة سوهاج*، (٨٤)، ٢٥٨–٣٠٠.

عبد المقصود، شيماء محمود. (٢٠٢١). الضغوط الأسرية وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي للشباب الجامعي: دراسة مطبقة على طلاب جامعة حلوان. *دراسات في الخدمة الاجتماعية*، ٥٤(٤)، ٨٤٣–٨٨٢.

عثمان، رشا عثمان خليفة. (٢٠٢١). المتطلبات التربوية لمواجهة مشكلة التفكك الأسري. *مجلة كلية التربية* (جامعة أسوان)، (٣٧)، ٣٩٠-٤٠٤.

علي، حنان محمد. (٢٠١٢). التفكك *الأسري وتأثيره على الثقة بالنفس لطلاب الجامعات: دراسة حالة على طلاب كليتي الحقوق والهندسة بجامعة القاهرة*. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم الإحصاء.

علي، مصطفى عبد الرحمن. (٢٠١٢). القلق الاجتماعي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى طلاب الجامعة*. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٥٠(١)، ١-٤٥.

فرغلي، جمعة فاروق حلمي. (٢٠١٣). المرونة النفسية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى عينة من الطلاب المتفوقين دراسيًا. *مجلة كلية التربية*، جامعة طنطا، ٥١(٣)، ١٢٧-١٥٨.

القاسم، ميادة مصطفى. (٢٠١٨). *التفكك الأسري وآثاره على المجتمع*: دراسة سوسيولوجية. مكتبة نحو علم الاجتماع التربوي.

مرداد، فؤاد بن صدقة بن محمد. (٢٠٢١). دراسة مشكلات الأسرة السعودية وآثارها التربوية على البناء الأسري من وجهة نظر المتعاملين معهم: مدينة الدمام أنموذجاً. *مجلة الثقافة والتنمية، الجمعية المصرية للثقافة من أجل التنمية*، المجلد ٢١، العدد ١٧١، الصفحات ٢٤٦-٣٣٦.

المعوشرجي، فوزي محمد الرجعان. (٢٠٢٠). وسائل الوقاية والعلاج للتفكك الأسري. *مجلة كلية الآداب*، جامعة المنصورة، العدد ٦٦،

مقبل، مروة عبد الإله (٢٠١٩) *التنظيم الذاتي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى طلبة الماجستير في برنامج الإرشاد النفسي والتربوي في الجامعات الفلسطينية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا جامعة الخليل فلسطين.

نعيمه، أماني سعادة. (٢٠١٦). *التفكك الأسري وعلاقته بالاضطرابات السلوكية عند الطفل* [رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس].

الهاشمية، سعادة بنت عيد بن خلفان (٢٠١٧). *المرونة النفسية وعلاقتها بمهارات التواصل والصحة النفسية لدى عينة من طلبة جامعة نزوى بسلطنة عمان في ضوء بعض المتغيرات*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، سلطنة عمان.

الهواري، ازدهار. (٢٠٢١). العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري وانحراف الأحداث في الجزائر. *مجلة كلية التربية*، جامعة القاهرة، ١٨٦(٢)، ٢٢١-٢٥٥.

Abdullah, M. R. M. (2020). Family disintegration and its consequences (Divorce as a model). *Journal of Law and Sharia*, *36*, 527-570.

Al-Gharabi, A. M. S., & Ismail, M. (2021). FAMILY DISINTEGRATION AND THE SCIENTIFIC TRENDS THAT EXPLAIN IT. IJASOS-*International E-journal of Advances in Social Sciences*, 8(22), 339-360.

American Psychological Association (APA). (2002). *The road to resilience*. Washington, DC: Author.

Conger, R. D., Ge, X., Elder, G. H., Lorenz, F. O., & Simons, R. L. (1994). *Economic Stress, Coercive Family Process, and Developmental Problems of Adolescents. Child Development*, 65(2), 541–56

Gómez Molinero, R., Zayas García, A., Ruiz González, P., & Guil, R. (2018). *Optimism and resilience among university students.*

Hatab, K. M., & Hassan, M. B. (2020). Assessment of Teenagers Academic Performance Failure under Disintegration Family at Secondary Schools in AL-Najaf AL-Ashraf City\Iraq. *Kufa Journal for Nursing Sciences*, 10(2), 38-45.

Mampane, M. R. (2004). *The identification of resilient and non-resilient middle-adolescent learners in a South African township school* [Unpublished master's dissertation, University of Pretoria].

Mampane, M. R. (2010). *The relationship between resilience and school: A case study of middle-adolescents in township schools* (Doctoral dissertation, University of Pretoria).

Masten, A. (2001). Ordinary magic: *Resilience processes in development*, American Psychologist, 56(3), 227-238.

Mwangi, A., Mwangi, C. I., & Machogu, C. (2020). Effect of Family Disintegration Causes on Child Development in Mugoiri Division, Murang'a County.

Osman, F. E. A., Mukhayer, A., & Kremers, S. P. (2020). The perception of key stakeholders regarding the impact of economic hardship on dietary and physical activity behaviors of Sudanese adolescents in the school and home context. In *Mapping intimacies* (pp. 1-14). Durham: Research Square.

Pidgeon, A. M., et al. (2014). Examining characteristics of resilience among university students: An international study. *Open Journal of Social Sciences*, 2(11), 14.

Temiz, Z. T., & Comert, I. T. (2018). The relationship between life satisfaction, attachment styles, and psychological resilience in university students. *Dusunen Adam Journal of Psychiatry and Neurological Sciences*, 31(3), 274.

Voljoen, B. (2015). *The relation between academic commitment & resilience for education students at the University of Pretoria* (Unpublished master's dissertation). University of Pretoria, Pretoria.

Wu, Y., Yu, W., Wu, X., Wan, H., Wang, Y., & Lu, G. (2020). Psychological resilience and positive coping styles among Chinese undergraduate students: a cross-sectional study. *BMC psychology*, 8, 1-11.